العدد 341 – الأحد 2 أيلول/سبتمبر 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

القرم..
شبه جزيرة
تجارية
وسياحية

14

"اللامركزية"
من وجهة نظر البعث

ملف خاص

أخبار سوريا 02

تركيا تتمسك بإدلب..
قمة طهران تحسم المصير

أخبار سوريا 02
الغوطة الشرقية تحت وطأة حملات التجنيد والاعتقال

تقارير المراسلين 04
هجمات السويداء تلقي بتبعاتها على الأطفال

تقارير المراسلين 05
أزمة سكن في الطبقة والرقة

مجتمع 14
خرجوا من المعتقل ليجدوا أنفسهم في إدلب

رياضة 19
مودريتش
"أمير" الكرة الأوروبية

فتاة سورية لاحقتها هواجس الاعتقال فأصيبت بـ
نوبات هلع

13

أربع محاولات اعتقال ظنت ريما أنها مرت بسلام، عاشت خلالها ابنة الـ 30 عامًا هواجس المعتقلات خلف القضبان رغم أنها استطاعت "بقدرة إلهية" أن تتجنبها، لكنها لم تستطع تجنب الآثار النفسية لتلك الهواجس، حين أصيبت بنوبات هلع لا تزال ترافقها حتى الآن.

مع بداية الحراك السلمي في سوريا عام 2011، كان لريما بصمتها في المظاهرات النسائية في الغوطة الشرقية، حيث خرجت منددة بالقمع والاعتقال الذي مارسه النظام السوري ضد المتظاهرين والناشطين السلميين، مطالبة بحرية كلفت الشعب السوري الكثير.

في إحدى المظاهرات اقتربت ريما من قبضة رجال الأمن، الذين أحاطوا مظاهرة نسائية كانت تشارك فيها، وهناك لاحقها بعض العناصر وقادوها إلى ضابط أبلغها أنها ستُعتقل وستذوق "أقسى" أنواع العذاب على فعلتها، موجهًا لها كلامًا "قاسيًا" جعلها تستسلم للأمر الواقع، في وقت كان فيه الشارع يضج بأصوات الرصاص...

مظاهرات في معرة النعمان رفضًا للتدخل الروسي في إدلب
31 آب 2018 (عنب بلدي)

تركيا تتمسك بإدلب.. قمة طهران تحسم المصير

لم يحسم مصير إدلب حتى اليوم، بانتظار القمة الثلاثية التي تجمع رؤساء تركيا وروسيا وإيران، رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين وحسن روحاني، في العاصمة طهران في السابع من أيلول الحالي، والتي من المفترض أن يخرج بها الزعماء الثلاثة بقرار نهائي يحدد المستقبل الكامل للمحافظة، ووضع الفصائل العسكرية المعارضة فيها.

عنب بلدي – خاص

شهدت الأيام الماضية تصريحات مستمرة من الجانبين الروسي والتركي حول إدلب، تناولا فيها وضع المدنيين القاطنين فيها، والخريطة العسكرية التي تحكمها والمنقسمة بين فصائل "الجيش الحر" المصنفة كفصائل "معتدلة"، وبين "هيئة تحرير الشام" المحسوبة على "الجماعات الإرهابية".

على الأرض لم تنقطع التعزيزات العسكرية من جانب قوات الأسد والميليشيات المساندة لها إلى محيط المحافظة، وقابلها حشود لفصائل المعارضة تركزت بشكل أساسي على طول الشريط الغربي لإدلب الموصول مع ريف اللاذقية، والذي من المتوقع أن تكون بداية العملية العسكرية منه.

وبموازاة التطورات السابقة، خرجت مظاهرات شعبية في الشمال السوري الخاضع للمعارضة، رفضًا للعملية العسكرية التي يحضر لها النظام السوري بدعم روسي، ونددت بتصريحات المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا التي تحدث فيها عن استعداده لفتح معابر آمنة لخروج المدنيين من إدلب، في إشارة منه إلى القبول بعملية النظام السوري على المحافظة.

تركيا تتمسك

رغم الضغوط التي تلف ملف إدلب، لا تزال تركيا تتمسك بدورها فيها على خلاف التحليلات التي توقعت بانسحابها، فالتعزيزات العسكرية لم تنقطع طوال الأيام الماضية عن نقاط المراقبة التي نشرتها، بموجب اتفاق "تخفيف التوتر"، ورافقتها تصريحات من قادة كبار بينهم وزير الدفاع، خلوصي آكار، قال فيها إن بلاده تسعى إلى ضمان سلامة حوالي أربعة ملايين شخص قبل انهيار وقف إطلاق النار في إدلب.

وأضاف آكار أن تركيا تبذل جهودًا لمنع الهجمات على إدلب بتدابيرها التي ستتخذها من خلال التباحث والتحدث مع الدول المعنية، قائلًا "إن شاء الله سنمنعها".

لم يقتصر الموقف التركي على ذلك، إذ طلبت من الفصائل التي تدعمها والمنضوية في "الجبهة الوطنية للتحرير" بتحصين جبهاتها بشكل كبير، وأعطتهم تطمينات بأن الدعم العسكري سيستمر لهم، وفي المقابل أبلغت روسيا بذلك، بحسب ما قالت مصادر من "الجيش الحر" لعنب بلدي.

وأضافت المصادر أن التصريحات الروسية والتركية حول إدلب تندرج في إطار "الترويج الإعلامي" لمسار أستانة، خاصة بعد تحركات من جانب أمريكا لتفعيل المسار السياسي الذي تتبناه لسوريا مجددًا.

وأوضحت أن قمة طهران ستحسم مصير إدلب بشكل كامل، لافتًا إلى أن تركيا لم تتنازل عن رؤيتها الخاصة بإدلب حتى اليوم، والتي تتضمن منع أي عمل عسكري من جانب النظام على المحافظة.

جبهات إدلب تم تعزيزها بشكل كبير على خلاف السنوات الماضية، وذلك من خلال عدد العناصر المناوبة على كل محور والآليات العسكرية التي تم نشرها على خطوط التماس، وبحسب المصادر، تلعب تركيا على حبلين الأول تخفيف الضغط الروسي والآخر دعم الفصائل العسكرية المنضوية في "الجيش الحر".

واعتبرت أن تركيا من المستحيل أن تسحب يدها من إدلب، والتي تعتبرها قاعدة للحفاظ على أمنها القومي من جهة، وورقة تلعب بها على مسار الحل السياسي مستقبلًا، لافتًا "في حال خسرت تركيا إدلب تنتقل المساومة إلى ريف حلب الشمالي وعفرين".

الجولاني يتوجه للاعتدال؟

في 31 من آب الماضي، صنفت تركيا "هيئة تحرير الشام" على قوائم الإرهاب، لكن الحدث لم يكن جديدًا رغم الصدى الواسع الذي أحدثه، فالتصنيف كان في السابق تحت مسمى "جبهة النصرة"، لكن الظرف الذي صدر فيه قرار التصنيف حاليًا فتح مجالًا واسعًا للتحليلات خاصة مع استمرار المباحثات الروسية- التركية حول إدلب.

وتعتبر "تحرير الشام" العقبة الأساسية التي يتذرع بها النظام السوري وروسيا لبدء العمل العسكري تجاه إدلب، كونها مصنفة على لوائح "الإرهاب" ومستثناة من اتفاق "تخفيف التوتر" الموقع بين الدول الضامنة (تركيا، إيران، روسيا).

طوال الأشهر الماضية رفضت "تحرير الشام" حل نفسها مع بقية الفصائل العسكرية في إدلب، لكن هذا الموقف دار على لسان قادة مهاجرين ومصنفين ضمن التيار المتشدد فيها كـ "أبو اليقظان المصري" و"أبو الفتح الفرغلي"، ورافق ذلك الحديث عن انقسام في البيت الداخلي فيها بين تيار يريد إنهاء العزلة الدولية، وتيار يريد قتال تركيا والفصائل التي تدعمها كـ "أحرار الشام" و"الجيش الحر".

ويبدو أن القائد العام لـ "تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني من "التيار المعتدل" الذي يريد إنهاء العزلة الدولية، وذلك من خلال عدة مواقف كان أولها في أيلول عام 2016 إذ تخلى خطابه الحديث عن العمل السياسي وارتباطه بالعمل العسكري، وتبع ذلك انسحاب "تحرير الشام" من عشرات القرى بريف إدلب الشرقي، العام الماضي، وترجم الأمر حينها بتطبيق بنود اتفاق "أستانة" بشكل تفصيلي.

لكن النقطة الأساسية التي تعطي تأكيدًا على التحولات التي يقوم بها "الجولاني" لإزالة صفة "الإرهاب" عنه الخطوة التي قام بها مطلع العام الحالي بعزل قسم من التيار المتشدد في فصيله، والذي شكل بدوره "تنظيم حراس الدين"، وفيما بعد بدأ الأخير باستقطاب عشرات المجموعات "المتطرفة" من "الهيئة" وإدراجها في صفوفه.

وقال مصدر مطلع على سير الحركات الجهادية في سوريا لعنب بلدي إنه من المتوقع أن يبدأ الجولاني في المرحلة المقبلة بمهاجمة "تنظيم حراس الدين"، كخطوة لإثبات "الاعتدال"، لكنه أضاف أن "الجولاني" لا يملك القرار الكامل لحل "تحرير الشام" حتى اليوم مع وجود قادة مهاجرين يرفضون بشكل قاطع هذه العملية.

وتعود هذه التحولات إلى تجربة طالبان الأفغانية، التي توجّهت إلى العمل السياسي بعد صراع مرير، وافتتحت مكتبًا في قطر عام 2013، وأبدت كابول والولايات المتحدة الاستعداد لمفاوضة الحركة.

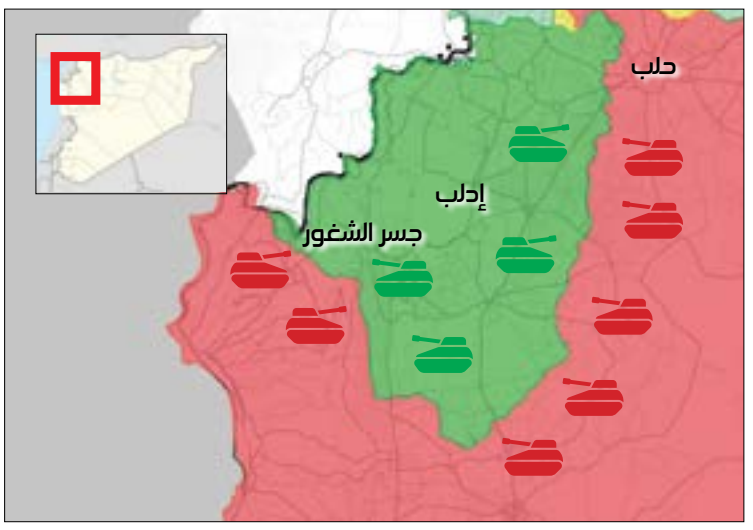

خريطة توضح توزع السيطرة والحشد العسكرية للمعارضة السورية والنظام السوري في إدلب وريفها
1 أيلول 2018 (livemap)

الغوطة الشرقية تحت وطأة حملات التجنيد والاعتقال

تستمر حملات التجنيد التي تشنها قوات الأسد في الغوطة الشرقية لدمشق، منذ بدء السماح بعودة المدنيين إليها، في أيار الماضي. باكورة حملات التجنيد الإجباري كانت في مراكز الإيواء التي احتضنت ما يزيد على 144 ألف مدني، بحسب الأرقام الروسية الرسمية، خرجوا عبر المعابر الآمنة التي افتتحتها قوات الأسد برعاية روسية، وشنت القوات عدة حملات في وقت متقطع بغية تجنيد من انتهى من معاملة "التسوية".

عنب بلدي – دمشق

العدد الحقيقي للشباب الذين جُندوا في مراكز الإيواء غير معروف، ولكن ما تؤكده مصادر متطابقة لعنب بلدي أن العدد تجاوز الألفين، بالوقت الذي أحيل المئات من الشباب للتحقيق في الفروع الأمنية التابعة للنظام السوري. وتغيب الرواية الرسمية للنظام السوري أو لروسيا، الضامنة لاتفاق التسوية في الغوطة، عن هذه الحملات، عدا ما تنقله بعض الأذرع الإعلامية الموالية له، والتي تقول إنها تستهدف أشخاصًا لهم ارتباطات بمن تصفهم بـ "الإرهابيين".

حملة الاعتقالات عقب أحداث زملكا

شنت قوات الأسد، في الأسبوع الأول من شهر آب الماضي، حملة اعتقالات تعتبر الأكبر في الغوطة منذ سيطرتها عليها، في آذار الماضي، وطالت منشقين عن الجيش وناشطين في الثورة السورية، ونفذت الحملة في سقبا وحمورية ودوما ومسرابا وعين ترما وبعض بلدات المرج إلى جانب جسرين.

ولكن الحصة الأكبر كانت لمدينتي عربين وزملكا، إذ حاصرت القوات المدينة بشكل كامل وأغلقت كل منافذها وبدأت حملة دهم واعتقالات واسعة النطاق وفق ما قالت مصادر محلية لعنب بلدي، تحفظت على ذكر اسمها لدواعٍ أمنية.

وقالت المصادر إن قوات الأسد داهمت المدينة بذريعة استهداف أحد الحواجز التابعة لها في المدينة من قبل مجموعة مسلحة. وسمعت أصوات إطلاق نار كثيف

ثلاث شخصيات تؤكد على "الجهاد" وترفض حل "تحرير الشام"

أبو اليقظان المصري

اسمه محمد ناجي، ويعتبر أحد القياديين البارزين في حزب "النور السلفي" في مصر.
قدم إلى سوريا مطلع 2013، وعمل شرعيًا ضمن صفوف حركة "أحرار الشام الإسلامية" لثلاث سنوات.
انشق القيادي عن حركة "أحرار الشام"، في أيلول 2016، بعد أن كان شرعيًا في لواء "مجاهدو أشداء"، إلى جانب إلى كل من "طلحة المسير" (أبو شعيب المصري)، وقائد اللواء "أبو حمزة الكردي"، وعناصر اللواء كاملًا.
وانضم اللواء عقب انشقاقه إلى جبهة "فتح الشام" بالكامل، وكان يعمل في حلب، وقدّر مصدر مطّلع في حديثه إلى عنب بلدي حينها تعداده بـ 125 مقاتلًا.
يعتبر "أبو اليقظان" حاليًا أحد أبرز شرعيي الجناح العسكري في "تحرير الشام"، وأفتى خلال "الاقتتال" بجواز قتل جنود حركة "أحرار الشام"، رميًا بالرصاص.
اعتبر "أبو اليقظان" أن الجهاد هو الوسيلة الوحيدة التي يجب اتباعها في إدلب.
وقال عبر حسابه الرسمي في "تلغرام"، في 27 من آب الحالي، إن "الحرب قرعت طبولها، وتزينت الحور لطلابها، واشتاقت الجنة لعشاقها"، مشيرًا إلى "تقدم الكفار لحتفهم، فبكل قتيل منهم براءة من النار لقاتله من أبطالنا".
وأضاف أن "الجيش الوطني" الذي تم تشكيله في ريف حلب فيه "وأد الجهاد وانتشار الفساد وتنحية الحاكمية"، مؤكدًا "ليس لنا خيار في إدلب إلا الجهاد وفضح أصحاب هذا المشروع الاستسلامي".

أبو الفتح الفرغلي

يحيى طاهر فرغلي، مصري الجنسية، ويعتبر الشرعي الأبرز في "تحرير الشام" إلى جانب "أبو اليقظان".
قدم إلى سوريا مطلع عام 2012 أي عقب انطلاقة الثورة السورية بعام واحد، وشغل منصب رئيس "المكتب الدعوي والشرعي" لـ "حركة أحرار الشام" في الساحل.
في أثناء عمله مع "أحرار الشام"، كان يحسب على التيار الجهادي فيها، حتى إعلان استقالته منها في مطلع عام 2017 لينتقل فيما بعد إلى "تحرير الشام".
يعتبر من الداعين أيضًا إلى "الجهاد" في إدلب، وكان قد نفى التواصل مع الأتراك في وقت سابق، وقال في أيار الماضي "لا علاقة للهيئة بالجيش الوطني أبدًا"، وستبقى "حصن الجهاد والثورة في الشام وشوكة أهل السنة ودرعهم".
كما أكد حينها أن الهيئة لن "تخضع لإملاءات الداعم ومشاريعه المشبوهة".
وعن موقفه من الظروف الحالية التي تمر بها إدلب، قال الفرغلي عبر "تلغرام"، 27 من آب الحالي، "من يطالب بحكم علماني بديلًا عن حكم الإسلام فهو كافر مرتد بالكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة".
وأضاف "وإن صلى وصام وزعم أنه من الموحدين، ومن أيد مطلبه أو رضي به فحكمه حكمه".

أبو ماريا القحطاني

"أبو ماريا" أو "أبو الحمزة" هو ميسر بن علي الجبوري القحطاني، والملقب بـ "الهراري"، نسبة إلى قرية هرارة العراقية، التي انتقل إليها من قرية الرصيف بعد ولادته فيها عام 1976.
عمل القحطاني شرعيًا في "جبهة النصرة"، وأميرًا للمنطقة الشرقية من سوريا مع بداية العمل المسلّح عام 2012.
وما إن فشلت "النصرة" في التوسع ضمن دير الزور بعد إعلان تشكيل المجلس العسكري، حتى توجه القحطاني ومجموعته نحو درعا، وهناك خاض معارك ضد "شهداء اليرموك" الذي كان من فصائل تنسيق الدعم "موك" حينها، وينضوي اليوم ضمن "جيش خالد بن الوليد"، المبايع لتنظيم "الدولة الإسلامية".
بعد درعا توجه القحطاني إلى إدلب، في عملية انتقال غامضة أثارت استغراب كثيرين، لأنه لا طريق بين المحافظتين إلا بالمرور من مناطق سيطرة النظام السوري.
وقال ناشطون حينها إن الطريق كان مرورًا بـ "إزرع" ثم درعا إلى إدلب، بصفقة توسط فيها أشخاص من دير الزور ودمشق.
ينشط القحطاني عبر تطبيق "تلغرام" بمسمى "الغربي المهاجر القحطاني".
وقال، في 26 من آب الحالي، تعليقًا على تطورات إدلب إن "الحملات الرافضية في الشام هي في الحقيقة حملات مشتركة ويصح تسميتها الحملات الرافضية الوثنية الشيوعية الصليبية اليهودية ومعهم كلابهم المرتدون".
وأضاف "ستكون إدلب مقبرة للغزاة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

في المدينة، تلتها حالة استنفار قبل عمليات المداهمة بساعات، واتخذت قوات الأسد من أصوات إطلاق النار ذريعة وغطاء لتنفيذ حملة الاعتقالات العشوائية.

الغوطة مقسمة لقطاعات

منذ أن فرضت قوات الأسد سيطرتها على الغوطة الشرقية، في أيار الماضي، قسمت المنطقة إلى قطاعات من خلال حواجزها وأغلقت بعض الطرق الفرعية بالسواتر الترابية لإجبار السيارات على المرور من حواجزها بهدف التفتيش، وفق ما أفاد مراسل عنب بلدي في الغوطة.
وتتركز الحواجز في التقاطعات التي تصل المدن ببعضها لا سيما في مدينة حمورية التي تفصل بين مدينة سقبا وبلدتي بيت سوى ومديرة ومدينة عربين.
كما قطعت بعض الشوارع الفرعية بين زملكا وعربين وزملكا وعين ترما، وأبقت مدخلين للمدنيين أحدهما يربط زملكا بعربين والآخر بعين ترما.
وفتحت القوات مدخلًا عسكريًا من طريق جسر المتحلق الذي أبقته مفتوحًا عقب حملتها للإمداد.

ما دواعي الاعتقالات؟

اعتقلت قوات الأسد شبانًا متخلفين أو منشقين عن الخدمة العسكرية، لكنها لم تحيلهم بشكل مباشر نحو ثكنة الدريج العسكرية، والتي يُجمع المجندون فيها لإجراء الدورة العسكرية قبل الفرز.
وتم تحويل المعتقلين نحو فرع المخابرات الجوية بحرستا، ثم حول قسم منهم إلى فرع أمن الدولة في حي الخطيب بدمشق لاستكمال التحقيقات معهم وإجراءات التسوية.
وفي تصريح لأحد المطلوبين لخدمة الاحتياط من الغوطة الشرقية لعنب بلدي، قال إنه خضع للتحقيق لمدة تجاوزت شهرين، واستكملت إجراءات التسوية معه قبل التحاقه بثكنة الدريج العسكرية التي خضع لدورة عسكرية فيها، وهو الآن في إجازة قبل فرزه إلى قطعته، مشيرًا إلى أنه لا يعرف المكان الذي سيفرز إليه سواء أكان قطعته العسكرية السابقة أم أن هناك جهة جديدة.
وشملت الاعتقالات الناشطين المحليين والعاملين في منظمات المجتمع المدني وإعلاميين سابقين، إلى جانب أعضاء المجالس المحلية والمكاتب الإغاثية، للتحقيق معهم حول مصادر الدعم الذي كانوا يتلقونه في أثناء سيطرة المعارضة والبيانات والمعلومات التي لديهم.
كما شنت الأفرع حملة اعتقالات طالت أعضاء "المجلس المحلي" السابق، وأعضاء آخرين من مجلس محافظة ريف دمشق في مدينة كفربطنا وسط الغوطة، وفق ما قالت مصادر متقاطعة من المدينة لعنب بلدي.
وأفادت المصادر أن الأمن السوري داهم منازل وأماكن عمل المعتقلين قبل اقتيادهم لجهة مجهولة، موضحةً أن سبب الاعتقال هو للتحقيق حول مصادر دعم المجلس المحلي القديم ومشاريعه.
كما تحتجز أعضاء المجالس المحلية الآخرين، الذين فضلوا البقاء في الغوطة على الخروج إلى الشمال السوري، لذات الأسباب.

> قوات الأسد داهمت المدينة بذريعة استهداف أحد الحواجز التابعة لها في المدينة من قبل مجموعة مسلحة

تدريب لـ "غرض الحماية"..

هجمات السويداء تلقي بتبعاتها على الأطفال

وقفة تضامنية مع مختطفات السويداء - آب 2018 (فيس بوك)

ألقت هجمات تنظيم "الدولة الإسلامية" على محافظة السويداء بتبعاتها على الأطفال، بعد محاولات من بعض الفصائل المحلية لتدريبهم على استخدام السلاح، كخطوة لـ "حماية أنفسهم" في حال التعرض لأي هجمات مماثلة مستقبلًا.

السويداء – نور نادر

تداول ناشطون من السويداء في الأيام الماضية تسجيلات مصورة لأطفال يحملون السلاح ويتدربون على استخدامه، وفي أحدها ظهر طفل يتدرب على استخدام "الكلاشنكوف" بمساعدة والده، الذي يرتدي زيًا عسكريًا.

وأثار التسجيل ردود فعل غاضبة في السويداء، ورفضت معظم التعليقات على التسجيل المصور تجنيد الأطفال وزجهم في الحرب، وصوّر الأمر بمحاولات لسرقة الطفولة، بدلًا من تحييدهم عن ثقافة القتل والعنف.

لكن تعليقات قليلة أخرى دعت إلى أهمية تعليم الأطفال والنساء وتدريبهم للدفاع عن أنفسهم في الوقت الحالي، خاصةً مع غياب الجهات المسؤولة عن ذلك، في إشارة إلى النظام السوري، والذي كان بعيدًا عن الساحة بشكل كامل في أثناء هجوم التنظيم، تموز الماضي.

ولم تقتصر التسجيلات المصورة، التي نشرت عن عمليات التدريب، على الأطفال بل شملت النساء، وكان المركز الإخباري للتلفزيون السوري عرض تقريرًا مصورًا عن محاولات لتدريب الفتيات على السلاح للدفاع عن أنفسهن في المحافظة.

أثر هجمات 25 من تموز

أسفرت هجمات التنظيم على السويداء، في 25 من تموز الماضي، عن مقتل أكثر من 220 شخصًا بينهم نساء وأطفال ورجال، واقتصر التصدي لها على التشكيلات المحلية فقط وأهالي القرى التي دخلها التنظيم، دون أي تدخل من قوات الأسد والجهات الأمنية، الأمر الذي دفع أهالي السويداء لأخذ احتياطاتهم من خلال عمليات التسليح وتقديم التدريبات على القتال للرجال والنساء والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا.

بلدة عرى في الريف الشرقي شهدت دورة تدريبية لمدة خمسة عشر يومًا للنساء، ونشر الأهالي فيها حواجز داخلية بين الطرقات والشوارع الرئيسية والفرعية، وبدأوا بتنظيم مناوبات حراسة شارك فيها أطفال تراوحت أعمارهم بين سن 13 و17 عامًا، دون أي اعتراض من الأهالي أو الجهات المسؤولة لحماية الأطفال.

ولم تقتصر مشاركة الأطفال في نوبات الحراسة على القرى بل كانت في مدينة السويداء، والتي قتل فيها طفل لم يتجاوز 15 عامًا بسبب خطأ في استخدام السلاح في حي القلعة بمدينة السويداء في أثناء خروجه ليلًا لتقديم الطعام لحاجز حارته.

ماذا يقول "القانون الإنساني"؟

يعتبر تجنيد الأطفال أحد أهم مخاطر حماية الطفل ويأخذ ثلاثة أشكال مختلفة: المشاركة المباشرة بالأعمال القتالية أو المشاركة بدور الجواسيس أو المراقبة أو استخدامهم كدروع بشرية وللدعاية لاستعطاف العامة.

وقد تم حظر تجنيد الأطفال في "القانون الدولي الإنساني"، وفي ضوء بروتوكول جنيف لسنة 1977 حيث نص البروتوكول في النزاعات المسلحة الداخلية على أنه "لا يجوز تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة في القوات أو الجماعات المسلحة، ولا يجوز السماح بإشراكهم في العمليات العدائية".

كما تعرف المفوضية الأوروبية مصطلح الجنود الأطفال بأنهم الأشخاص الذين لم تتجاوز أعمارهم 18 سنة، وسبق أن شاركوا في الصراع العسكري المسلح .

تقول إحدى العاملات في مجال حماية الطفل ضمن المنظمات المحلية بالشراكة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (طلبت عدم ذكر اسمها)، إنهم يتلقون تدريبات من قبل المفوضية الشريكة لهم بخصوص مخاطر حماية الطفل من تسرب مدرسي وعمالة وعنف وزواج مبكر.

وحين يصل المدربون إلى فقرة الحديث عن تجنيد الأطفال فإنهم يعرجون على تعريف الخطر دون التدخل في آليات الحماية منه، حيث يبررون أن النزاع في سوريا غير مصنف على أنه نزاع خارجي أو داخلي، ما يحول دون القدرة على تحديد فرض القانون الدولي الإنساني أو قانون حقوق الانسان، وهو ما يبقي القضية مفتوحة أمام العجز الدولي في التدخل حيث لا يمكن فرض تطبيق القانون الدولي الإنساني إلا في حالات النزاعات الخارجية.

ويبقى قانون الدولة هو السائد في حالات النزاع الداخلي، وتضيف المسؤولة في حماية الطفل لعنب بلدي أن القانون السوري قبل عام 2013 لم يكن يضم أي بند متعلق بتجنيد الأطفال، وتم تعديله بعد 2013 لكن ضمن عجز الدولة عن تطبيقه على الفصائل التي باتت خارج سيطرتها.

شر لا بد منه

يقول "أبو الورد" (مقاتل في تشكيل محلي في السويداء)، إنه يدرب ابنه على حمل السلاح والقتال ليحمي أمه وأخواته في غيابه شبه الدائم عن المنزل خاصة بعد هجمات 25 من تموز.

ويضيف لعنب بلدي، "علينا ألا نسلط الضوء على الموضوع من وجهة نظر طائفية، أو اتهامهم بالجهل"، معتبرًا "سلب حق الطفل في اللعب وممارسة حياته كطفل بسلام، وسلب جزء من حقوقه أفضل من أن تسلب حياته وحياة عائلته".

وبحسب "أبو الورد"، في ظل الظروف الراهنة وبعد بذل المحافظة أقصى جهدها بأن تحيد عن القتال "زجت اليوم في الحرب وحيدة"، وهذا السلب للطفولة والأنوثة (إشارة لتدريب النساء على حمل السلاح) هو شر لا بد منه.

وكان المسؤول الأممي، بانوس مومسيس، صرح في 13 من آذار 2017 أنه قلق تجاه التقارير الأممية حول تجنيد الأطفال في سوريا، واستخدامهم في القتال من قبل جميع الأطراف.

وقال في تقرير للأمم المتحدة "كانت 25% من حالات التجنيد تتعلق بصبية وفتيات دون سن الخامسة عشرة وهو ما يعد بالطبع جريمة حرب يحظرها القانون الإنساني الدولي".

وأضاف، "تسعة من بين كل عشرة أطفال جُندوا في دور قتالي، ونظرًا لنشأتهم في ظروف الصراع، فلم يكن لديهم الاختيار أو البديل أو ربما لم يكن لديهم أي مخرج، لأن القتل أو الاحتجاز من قبل الطرف الآخر ينتظرهم".

تلول الصفا.. حصن عسكري في الحرب السورية

عنب بلدي – خاص

تستمر قوات الأسد في محاولاتها للقضاء على الجيب الأخير المتبقي لتنظيم "الدولة الإسلامية" في بادية السويداء، منذ أيار الماضي، حين حاصرت التنظيم في تلول الصفا ذات الطبيعة الجغرافية الوعرة والتي يستفيد التنظيم منها في مناوراته.

وتنفذ قوات الأسد ضربات جوية بشكل يومي على آخر الجيوب بعمق بادية السويداء الشرقية، وتتحدث عن إصابات "كبيرة" في صفوف التنظيم، لكنها لم تتمكن حتى الآن من بسط سيطرتها الكاملة عليها.

وجهة تنظيم "الدولة" وانسحابه نحو المنطقة المعروفة بتلول الصفا كانت مدروسة بسبب الطبيعة الجغرافية الوعرة، والتي تحوي مغاور وجروفًا تجعل من حركة المشاة والآليات العسكرية صعبة للغاية.

تلول الصفا كانت وجهة فصائل المعارضة منذ اندلاع العمل المسلح، وشكلت بدورها ملاذًا آمنًا لكل من يختبئ فيها.

فصائل القلمون الشرقي سيطرت على التلول عام 2014 واتخذت منها مأوى لعدة سنوات، إذ جعل فصيل "مغاوير الثورة" منها مركزًا لانطلاق عملياته، قبل انشقاق قائده المعروف بـ" الملازم أبو عدي الحمصي" عن "الجيش الحر"، نهاية العام، وانضمامه لتنظيم "الدولة"، قبل مقتله في غارة للتحالف الدولي صيف 2017 في حوض اليرموك في درعا.

وبعد انشقاق "الملازم" وانضمامه للتنظيم أصبحت المنطقة تحت سيطرته واتخذ منها مركزًا لعملياته العسكرية ضد فصائل المعارضة في القلمون الشرقي وأطراف المرج شرقي الغوطة، لينتهي الحال بالتنظيم إلى قطع طريق الإمداد العسكري لفصائل المعارضة في القلمون من درعا.

الطبيعة الجغرافية لتلول الصفا

تلول الصفا هي صبة بركانية تقع في جنوب شرقي سوريا، وتحدها من الشمال بادية الشام ومن الجنوب الحماد ومن الجنوب الغربي أرض الكراع، وتتصل جغرافيًا بريفي دمشق والسويداء.

وتعتبر التلول أحدث الصبات البركانية في سوريا وتمثل شكلًا دائريًا يبلغ أقصى قطره نحو 19 كيلو مترًا وأدناه 16 كيلو مترًا.

أرض التلول سوداء قاتمة تنتشر فيها التلال وتجاورها مناطق أثرية بارزة تعود إلى ما قبل الميلاد، وهي خربة الأمباشي وخربة الهبارية وجبل سيس الأثري.

قبيل الثورة السورية كانت هناك مشاريع لتحويل أرض التلول إلى حديقة جيولوجية لتصبح امتدادًا طبيعيًا لمحمية اللجاة، وتشتهر المنطقة بكتابات منحوتة على صخورها البازلتية والمعروفة باسم النقوش الصفائية، ويبلغ عدد النقوش أكثر من ألفي نقش، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

يبلغ ارتفاع المنطقة نحو 979 مترًا على مستوى سطح البحر، وتضم تلول الصفا عدة براكين خامدة، كانت نشطة في عصر الهولوسين، قبل نحو12 ألف سنة.

وفي حزيران من عام 2016 أجرت وزارة السياحة دراسات وأبحاثًا خاصة بموقع تلول الصفا تمهيدًا لترشيحه كموقع تراثي طبيعي تاريخي ضمن لائحة التراث العالمي.

وشكلت مديرية التخطيط السياحي في الوزارة لجنة لإجراء الدراسات اللازمة لترشيح تلك التلول كموقع تراثي طبيعي تاريخي على لائحة التراث العالمي.

منازل فارغة وأهالٍ دون مأوى

أزمة سكن في الطبقة والرقة

"وظيفة السلطة تقتضي تسهيل معيشة المواطن لا التضييق عليه"، يقول محمد (23 عامًا) لعنب بلدي، معبرًا عن احتجاجه على النظام الذي تفرضه الإدارة الذاتية فيما يخص تأجير وشراء المنازل في مناطق سيطرتها.

ازدحام أسواق مدينة الطبقة للتبضع بما يحتاجونه لعيد الأضحى - 18 آب 2018 (قوات سوريا الديمقراطية)

الرقة – برهان عثمان

نزح محمد من دير الزور إلى مدينة الطبقة منذ أكثر من عام، وعانى من مصاعب في تأمين مسكن يؤويه مع عائلته، مؤكدًا وجود أزمة سكن في مدينتي الطبقة والرقة خلقتها التعقيدات الإدارية في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية "قسد".

محمد، الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية، أضاف في لقاء مع عنب بلدي، أن "البيوت فارغة وكثيرة لكن صعوبة الإجراءات التي فرضتها قسد عقدت الأمر وخاصة على القادمين من المنطقة الشرقية".

وتطلب الإدارة الذاتية من الراغبين في شراء أو استئجار عقار ما في مناطق وجودها إحضار صاحب المنزل أو نائب عنه، يحمل وكالة رسمية، لتأكيد عقد الإيجار في المحكمة، إضافة إلى امتلاك النازحين لبطاقة الوافد التي تحتاج بدورها إلى معاملة قد تستغرق أكثر من 15 يومًا.

عائق إضافي.. ارتفاع الأسعار

يعيش محمد في بيت مؤلف من ثلاث غرف منذ سبعة أشهر، وهو يدفع منذ ذلك الحين مبلغ 35000 ليرة سورية شهريًا.

ويعد ارتفاع أسعار الإيجارات عائقًا كبيرًا في وجه السكان، يضاف إلى الأوراق الكثيرة التي من المفترض أن يقدمها المستأجر، ومنها ما يحمل توقيعات المختار ومسؤول الكومين، الأمر الذي يؤخر الحصول على مسكن مدة شهرين إضافيين، وفق ما أكده محمد لعنب بلدي.

ورغم أن أسعار الإيجارات في الطبقة والرقة تقترب من الأسعار في باقي المحافظات السورية، لكن الأوضاع الاقتصادية المتردية بالنسبة لغالبية السكان، تجعل من تأمين هذه المبالغ عبئًا كبيرًا لا يتحمله الكثير من الأهالي.

يضيف محمد، "عانيت كثيرًا حتى استطعت تأمين منزل صغير لعائلتي، كما أنني أستضيف عائلة أخي الذي لم يتمكن من تأمين مسكن لهم حتى الآن".

مسؤولية محلية ودولية

"من كان جزءًا من المشكلة عليه أن يكون جزءًا من الحل"، من هذا المنطلق يعتبر عبد الله العلي، وهو أحد سكان مدينة الرقة، أن على "قوات سوريا الديمقراطية" والتحالف الدولي أن يحلا أزمة السكن في المنطقة.

يضيف العلي (39 عامًا) لعنب بلدي، "قوات التحالف منذ عام 2015 وحتى عام 2018 تسببت بتدمير مئات المنازل وتشريد آلاف العوائل، كما دمرت قسد العديد من القرى وهجرت سكانها حتى بعد رحيل تنظيم الدولة عنها"، مشددًا أن قسد تتحمل جزءًا من المسؤولية في ملف النازحين ولذا يتوجب عليها مساعدتهم لا التضييق عليهم، وفرض شروط صعبة.

على الجانب الآخر، يرى بعض السكان الذين يمتلكون عقارات في الطبقة والرقة أن إجراءات "الإدارة الذاتية" في التشدد بموضوع تأجير المساكن ذات أثر إيجابي في الحفاظ على ممتلكات السكان.

ملاك خارج منازلهم

تعاني عشرات العائلات في مدينتي الطبقة والرقة من فقدان منازلها، إما بسبب الدمار أو الاستيلاء عليها من قبل "قوات سوريا الديمقراطية"، ونظرًا لكون بعض العوائل فقدت أوراقها الرسمية خلال الحرب بات من الصعب على أفرادها إثبات ملكيتهم لمنازلهم.

فوزية الحسين (43 عامًا)، أحد الأشخاص الذين خسروا مسكنهم بعد استيلاء "قوات سوريا الديمقراطية" عليه، تقول لعنب بلدي، "حسرتي كبيرة وأنا أرى عائلتي مشردة في بيوت الإيجار، بيتي سليم لا أستطيع الوصول إليه".

تمر فوزية (أم عمر) بجوار بيتها دون أن تستطيع دخوله، وأقصى ما تحلم به هو أن تلقي نظرة على المنزل الذي عاشت فيه لسنوات مع زوجها، الذي كان أحد عمال سد الطبقة قبل أن يجبرهم عناصر من "قسد" على الخروج من المنزل.

تعيش هذه العائلة في منزل مستأجر منذ فترة، كما تصف أم عمر، "أتعبنا الإيجار والمصروف اليومي ونحن بالكاد نؤمّن قوت يومنا".

إضافة إلى الاستيلاء بحجج أمنية وأخرى روتينية، خسرت بعض العوائل منازلها التي اشترتها خلال حكم تنظيم "الدولة الإسلامية" للمنطقة، ولم تعترف الإدارة الذاتية بالأوراق والمستندات التي في حوزتهم بحجة أنها غير رسمية، لتترك تلك العوائل في العراء باحثة عن ملجأ.

"قطع الأمل" بين ضفتي العاصي.. الخوف يسود جانبي الحرب

عنب بلدي – ريف حماة الشمالي

شكل تفجير "الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ "الجيش الحر" لجسور تربط مناطق سيطرة المعارضة بمناطق سيطرة النظام في ريف حماة حالة من الغضب لدى فعاليات مدنية ومجالس محلية .

طال التفجير جسري الشريعة وبيت الرأس في سهل الغاب، اللذين يعدان صلة الوصل الرئيسية بين مناطق سيطرة الطرفين، في الوقت الذي منع أهالي منطقة الحويز من تفجير جسرها.

تفجير الجسور يأتي بالتزامن مع الحديث عن عملية عسكرية مرتقبة لقوات الأسد في محافظة إدلب شمال غربي لسوريا، بعد وصول تعزيزات عسكرية ضخمة إلى محيط المنطقة وخاصة إلى معسكر جورين غربي حماة.

الموقف المحلي رافض

شهدت المنطقة حالة غضب من قبل أهالي ريف حماة الغربي على خلفية تفجير الجسرين، وذلك لوجود عدة قرى سيطرت عليها قوات الأسد في السنوات الماضية ونزح قاطنوها إلى مناطق سيطرة المعارضة، إذ لا يزال لدى الأهالي "أمل" بالعودة لقراهم التي تضم مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية غرب نهر العاصي.

ومن بين القرى الحاكورة والتوتة والدرابلة والتمانعة والرملة وقبرفضة والأشرفية والكريم، وكانت ميليشيات موالية للنظام السوري عمدت إلى السيطرة على أراضيها التي تتميز بتربة خصبة وتشتهر بزراعة محاصيل زراعية.

رئيس المجلس المحلي لبلدة قبرفضة، عبد المعين أبو علي، قال لعنب بلدي إن الفصائل العسكرية "قطعت الأمل بتحرير قرى ريف حماة"، وطالب بتوضيح من الفصائل، معتبرًا أنه كان من الأجدر ألا تفجر الجسور قبل استشعار خطر حقيقي، وفي تلك الحالة المجالس المحلية ستؤيد ذلك القرار وتقف معه.

وتأتي أهمية الجسور كونها صلة وصل بين القرى التسع غرب العاصي والبلدات شرقه، إلى جانب كونها معبرًا تجاريًا وزراعيًا لكل المنطقة.

وتشهد المنطقة الواقعة تحت سيطرة المعارضة حالة من الترقب والخوف من بدء الحملة العسكرية، ما يعني نزوح الآلاف من المدنيين نحو المناطق الشمالية القريبة من الحدود التركية، وهو ما يقابله تخوف مشابه في الضفة المقابلة من الحرب السورية.

توتر تشهده الضفة المقابلة

مع الحديث عن المعارك المرتقبة في المنطقة، تشهد القرى والبلدات الخاضعة لسيطرة النظام والمحاذية لمناطق المعارضة حالة من التوتر والترقب والخوف من أي رد فعل لفصائل المعارضة، خاصة مع تركيبتها السكانية لهذه القرى والتي تغلب فيها الطائفة العلوية.

الدكتور سلوم، أحد أبناء سهل الغاب من الطائفة العلوية، أكد وجود حالة من الترقب لدى أهالي المنطقة، مضيفًا أنه "جرى اجتماع ضم وجهاء الطائفة في المنطقة وعبروا عن رفضهم للمعركة، بسبب ازدياد عدد الشباب الذين خسرتهم المنطقة في المعارك".

وقال سلوم لعنب بلدي، وهو أحد النازحين عن منطقته بسبب المضايقات الأمنية، إنه تم الاتفاق على "زج فصائل التسويات على الخطوط الأولى، وإبعاد أبناء المنطقة".

وأشار إلى التخوف من عمليات عكسية لفصائل المعارضة تستهدف المنطقة، كرد فعل على حشود قوات الأسد، الأمر الذي دفع بعض العائلات للنزوح عن المنطقة ريثما تنتهي المعارك.

وفي ظل الاستقطاب بين الجانبين يهدد قادة في الفصائل المعارضة أيضًا بالتحرك باتجاه مناطق النظام السوري، ومن أبرز هذه المواقف ما قاله قائد فصيل "جيش العزة"، الرائد جميل الصالح، الذي هدد باقتحام حماة والتحرك باتجاه مناطق أخرى، مع أول تحرك للروس والنظام السوري.

بأيدي أيتام
معرض للفنون التشكيلية في إدلب

شارك أطفال من "أبناء الشهداء" في معرض للفنون التشكيلية، تم تنظيمه في مدينة إدلب، لتشجيع الأطفال الأيتام على تنمية مهاراتهم والاندماج في المجتمع. المعرض، الذي نُظّم في الفترة بين 30 من آب الماضي و1 من أيلول الحالي، شارك فيه ما يقارب 70 طفلًا، تتراوح أعمارهم بين 7 و12 عامًا، وفق ما قال مدرب الأطفال، معن محمد، لعنب بلدي.

معرض الفنون التشكيلية لـ "أبناء الشهداء" في إدلب- 30 آب 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

معن أشار إلى أن بعض الطلاب شاركوا بعملين، فيما شارك آخرون بثلاثة أو أربعة أعمال، بعد تدريبهم على الرسم والفنون التشكيلية على مدى عامين.

الهدف من المعرض، الذي نظم في صالة "ماكس كافيه"، كان تحفيز الأطفال ممن توفي آباؤهم بسبب القصف وتداعيات الحرب، وإخراجهم من حالة "اليأس" التي يعيشونها إلى حالة الإبداع، بحسب المدرب.

وأضاف، "هؤلاء الأطفال لديهم طاقات إبداعية كبيرة، يجب علينا أن نصقل مواهبهم من خلال تنظيم معارض تشجعهم على مواصلة الإبداع".

بدوره، قال علاء قاجان، أحد القائمين على تنظيم المعرض، إنه تحمس جدًا لفكرة الأستاذ معن محمد، مشيرًا لعنب بلدي إلى أن الطلاب يملكون مواهب عدة يجب تطويرها.

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) عدد الأطفال السوريين الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما، بنحو مليون طفل، منذ بدء الثورة السورية عام 2011 وحتى نهاية عام 2017، واصفةً ذلك بـ "كارثة بكل المعاني".

لكن مديرة مؤسسة "أفكار" الإنسانية لرعاية الأيتام في ريف إدلب، جمانة عمر، قالت في حديث سابق لعنب بلدي إن هذا الرقم أقل من الحقيقة، وإن معاناة الأيتام أكبر من معاناة الأطفال العاديين، كونهم بحاجة لتأمين الكفالات والرعاية الإضافية.

ولا توجد أرقام دقيقة لعدد الأطفال الأيتام في إدلب، التي راح فيها الكثير من القتلى خلال العمليات العسكرية.

وتسعى بعض المنظمات الإغاثية ومنظمات المجتمع المدني في إدلب إلى الاستجابة لأزمة الأيتام في المنطقة، عبر مشاريع دعم نفسي ومادي.

ومن المقرر أن تُفتتح دار للأيتام في بلدة قاح بمحافظة إدلب شمالي سوريا، قريبًا، تقدم خدمات مجانية تعليمية وتثقيفية وترفيهية للأيتام المقيمين فيها، وتقدر القدرة الاستيعابية للدار بنحو 500 يتيم ويتيمة، تتراوح أعمارهم من حديثي الولادة حتى سن الـ 13.

وبحسب ما قال منسق مشروع "مركز الرحمة" للأيتام، زاهر إدريس، في حديث سابق لعنب بلدي، فإن المركز يقدم الرعاية الشاملة لليتيم فاقد الأبوين بالدرجة الأولى، ثم فاقدي الأب أو الأم بالدرجة الثانية، وتشمل خدمات المركز أيضًا تقديم برامج خاصة بتوعية الأمهات وتأهيلهن.

بينهم 25 امرأة..
تخريج دفعة من قوات الشرطة في مدينة الراعي

عنب بلدي – ريف حلب

أعلنت "الشرطة الوطنية" العاملة في مدينة الراعي، شمالي محافظة حلب، عن تخريجها الدفعة الرابعة من قوات الشرطة والأمن العام في المنطقة.

وبلغ عدد العناصر الذين تم تخريجهم، الثلاثاء 28 من آب، 220 عنصرًا بينهم 25 امرأة، خضعوا لتدريبات عسكرية ودورات مكثفة على يد مدربين سوريين ومستشارين أتراك، وفق ما قال الرائد فراس الشيخ محمد، قائد شرطة الراعي، في كلمة الافتتاح.

وحضر حفل التخريج معاون والي ولاية كلس التركية بالإضافة إلى عدد من الضباط السوريين والأتراك ورئيس المجلس المحلي لمدينة الراعي وبعض أعضائه، كما حضر الحفل، الذي تخلله استعراض لقوات الشرطة، عدد من أهالي المدينة وذوي الخرّيجين.

وقال الشرطي، أسامة المشارقة، أحد خريجي الدفعة الرابعة، إنه وزملاءه تلقوا تدريبات مكثفة على جميع العلوم الشرطية ليكونوا رجال قانون قادرين على العمل في حماية الوطن والمواطنين والممتلكات العامة ومكافحة الجريمة، فيما كان التركيز الأكبر خلال التدريبات على موضوع مكافحة الأعمال الإرهابية، وفق ما قال لعنب بلدي.

وكانت الدفعة الأولى من قوات شرطة الراعي تخرجت في كانون الأول 2017، وضمت 150 عنصرًا، بعد تلقي دورات تدريبية على مدار شهر كامل.

> تلقينا تدريبات مكثفة على كافة العلوم الشرطية لنكون رجال قانون قادرين على العمل في حماية الوطن والمواطنين والممتلكات العامة ومكافحة الجريمة

وتلقت "الشرطة الوطنية" في عموم ريف حلب الشمالي تدريبات في تركيا، وتخرج منها دفعات لتتسلم المراكز الأمنية في المدن والبلدات الخاضعة لـ "الجيش الحر".

ودعمت تركيا فصائل "الجيش الحر" في ريف حلب الشمالي والشرقي، في السيطرة على مساحات واسعة من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"، ومنها مدينة الباب والقرى والبلدات التي تحيط بها، وكان آخرها السيطرة على مدينة عفرين بعد معارك ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

النساء حاضرات

من بين الدفعة الأخيرة التي تم تخريجها من قوات شرطة الراعي، برز العنصر النسائي حين ضمت الدفعة 25 شرطية تلقين التدريبات على مزاولة المهنة رغم الضغوط التي تتعرض لها النساء في المجتمع السوري، مع وجود استثناءات.

وسبق أن خرّجت الشرطة، في تشرين الأول 2017، أول دفعة من الشرطة النسائية في مدينة اعزاز شمالي حلب، كخطوة أولى في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

وتقتصر مهامهن على المستويات الآمنة والمتوسطة الخطورة، ومن ضمنها تفتيش "النساء" على الحواجز الطرقية والكراجات ومراكز قيادات الشّرطة والمؤسسات الخدمية، كالمجالس المحلية المدنية والمستوصفات والمشافي وغير ذلك، بحسب اللواء عبد الرزاق أصلان، قائد قوات الشرطة والأمن العام الوطني.

أصلان قال في حديث سابق لعنب بلدي إن المنتسبات تدربن أيضًا على السلاح الناري والعادي، وبعض التمارين الرياضية المناسبة لأعمارهن ولحالتهن الصحية.

وأضاف، "تم توجيههن سياسيًا وفكريًا بما يتوافق مع القانون الدّاخلي والقانون الدولي وحقوق الإنسان ومحاربة التطرف والإرهاب، وتضمنت بعض الحلقات تعليمات تفيد بعملهن بسلك الشرطة والتعاون مع الجهاز القضائي وحتى مع المواطنين بشكل عام".

ويرى البعض أن عمل المرأة كشرطية في الريف الشمالي من حلب هو نتيجة طبيعية للتوزيع الجديد للأدوار الاجتماعية الذي تقتضيه المرحلة الراهنة، واندماجها في بناء وتنظيم المجتمع المحلي هو ضرورة حتمية لا بد من تقبلها.

ريف حمص الشمالي

الموسم الدراسي يبدأ بمدارس مدمرة ولباس جديد

بما لا يتناسب مع حملتها الإعلامية الواسعة عن عودة الاستقرار والإصلاحات في مناطق المعارضة سابقًا، تشهد القطاعات التعليمية في مناطق ريف حمص الشمالي على سوء الخدمات التي قدمتها حكومة النظام السوري بعد تدميرها لمعظم مدارس البلاد أثناء سيطرة المعارضة عليها.

مدرسة عكرمة المخزومي في حمص من المدارس النموذجية في سورية (الحدث)

عنب بلدي – حمص

بما لا يتناسب مع حملتها الإعلامية الواسعة عن عودة الاستقرار والإصلاحات في مناطق المعارضة سابقًا، تشهد القطاعات التعليمية في مناطق ريف حمص الشمالي على سوء الخدمات التي قدمتها حكومة النظام السوري بعد تدميرها لمعظم مدارس البلاد في أثناء سيطرة المعارضة عليها.

أدت عمليات قوات النظام السوري في المناطق الخارجة عن سيطرتها، إلى تدمير مدارس ومؤسسات تعليمية في الكثير من بلدات وقرى ريف حمص الشمالي، لتضغط بذلك على مؤسسات المعارضة وتجعلها غير قادرة على إثبات نفسها كبديل مقنع عن مؤسساتها.

ومع سيطرة قوات الأسد على ريف حمص الشمالي وخروج فصائل المعارضة منه، لم تتمكن حتى مؤسسات النظام من ترميم ما دمرته الآلة العسكرية، ولم يشهد الواقع التعليمي في المنطقة أي تحسن ملحوظ رغم بدء العام الدراسي الجديد، وفي ظل الدعاية الإعلامية التي تتبعها حكومة النظام، والتي فرضت من خلالها لباسًا مدرسيًا جديدًا على الطلاب، لم يكن بمقدورهم شراؤه.

مدارس مدمرة

منذ خروج ريف حمص الشمالي عن سيطرة النظام السوري مطلع عام 2012، بدأت قوات الأسد بتدمير ممنهج للبنى التحتية والمدارس بشكل أساسي، فتم تدمير ما يقرب من 80% منها، بحسب دارسات أجرتها لجان في المجالس المحلية مطلع العام 2018، وفق ما قال مراسل عنب بلدي في حمص.

ورغم سيطرة النظام على المنطقة منذ أكثر من أربعة شهور، لم يستطع حتى اليوم ترميم أي مدرسة، بالتزامن مع بدء العام الدراسي، بحسب مصادر من داخل المؤسسة التعليمية في حمص.

المصادر قالت لعنب بلدي إن التعليمات الواردة من مديرية التربية تقضي بأن يبقى الوضع التدريسي لهذا العام كما كان عليه الحال، في البيوت المستأجرة والمداجن والمخازن المقسمة بالشوادر.

وأرسلت مديرية التربية كتابًا إلى منظمة "الهلال الأحمر" لتقديم شوادر جديدة للمدارس من أجل تقسيم الغرف في "المدارس الميدانية"، كما كانت تسمى خلال فترة سيطرة قوات المعارضة في الأعوام السابقة.

ومع إعلان مديرية التربية في محافظة حمص عن تخصيص مبلغ 400 مليون ليرة سورية لترميم 65 مدرسة في ريف حمص الشمالي، إلا أن الإعلان لم يترجم على أرض الواقع بعد أن طلبت المديرية من المتعهدين البدء بالترميم مقابل صرف المبالغ في وقت لاحق.

أحد المتعهدين قال لعنب بلدي، "طلب منا مدير التربية خلال اجتماعنا به، أن نبدأ بأعمال صيانة المدارس، وعند السؤال عن المبلغ المرصود لذلك الأمر، رد المدير وقال إنه حتى هذا الوقت لا يوجد لدينا مبلغ مرصود، وبإمكانكم العمل حاليًا، والحساب بعدين وعند الدولة ما بضيع شي".

لكن المتعهدين رفضوا ذلك الطرح، لأن لديهم ديونًا مستحقة سابقًا على حكومة النظام لم يستطيعوا تحصيلها رغم مرور عشر سنوات عليها.

فرض اللباس المدرسي

صدور القرار الجديد من وزارة التربية، الذي يفرض على الطلاب التقيد باللباس المدرسي الجديد، شكل عبئًا ثقيلًا على السكان في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية، خاصة في المناطق التي تعرضت سابقًا للدمار والتهجير وما عانته من استنزاف لمواردها في سنوات الحرب.

أبو عبدو، أحد سكان مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي "إننا فقدنا كامل أموالنا خلال سنوات الحرب الماضية، وغالبية السكان يصنفون تحت خط الفقر، نتيجة الحصار والدمار وزاد ذلك فصل نحو 70 بالمئة من السكان من وظائفهم".

يضيف أبو عبدو، أن الطالب يحتاج إلى مواد قرطاسية تزيد أعباء مصاريف اللباس الجديد خاصة مع اجتماع مواسم الدارسة والمونة واقتراب فصل الشتاء في آن واحد.

أما حكومة النظام فعرضت قروضًا بقيمة 50 ألف ليرة سورية، يمكن سدادها على فترة عشرة أشهر، لكن الحصول على القرض يشترط أولًا وجود كفيلين يضمنان المستلف، إضافة لاشتراط الحكومة على المستلفين شراء مواد القرطاسية واللباس المدرسي من صالات "السورية للتجارة" التابعة لها، بحسب أبو عبدو.

مراسل عنب بلدي في ريف حمص الشرقي قام بجولة في الأسواق ورصد أسعار اللباس المدرسي الجديد المفروض على الطلاب بحجة توحيد اللباس من وزارة التربية:

قميص بناتي 4500 – 3000 ليرة سورية.

قميص صبياني 4800 – 3300 ليرة سورية.

بنطلون صبياني 7000 – 6000 ليرة سورية.

حقائب مدرسية 6000 – 2500 ليرة سورية.

إعلاميو الشمال يعقدون ورشة لمواجهة حرب النظام "النفسية" على إدلب

عنب بلدي – إدلب

نظم مجموعة من الإعلاميين والصحفيين في مدينة إدلب ورشة إعلامية لبحث سبل مواجهة الحرب النفسية التي يشنها النظام السوري عبر وسائله الإعلامية على محافظة إدلب.

حضر الورشة، التي نُظمت الثلاثاء، 28 من آب، في مدرج كلية الطب بجامعة إدلب، 40 إعلاميًا وصحفيًا يعملون في مختلف المؤسسات الإعلامية الفاعلة في الشمال السوري، وحملت شعار "الاستراتيجية الإعلامية الجديدة للثورة السورية".

أشرف على الورشة الإعلامي أحمد موفق زيدان، الذي قال في حديث لعنب بلدي إن الهدف من تنظيمها كان توجيه الصحفيين في الشمال السوري إلى مواجهة الدعاية الإعلامية للنظام السوري، والتي تروج للحرب على إدلب تحت ذريعة وجود "إرهابيين".

وأضاف زيدان، "علينا توحيد جهودنا وتنظيم ورشات عمل نقيضة لدعاية النظام وروسيا، وعلينا بث الأمل والتفاؤل في نفوس الشعب السوري، وفاء للشهداء والمعتقلين والمشردين".

ويروج النظام السوري مؤخرًا لعملية عسكرية على آخر معاقل المعارضة السورية شمال غربي سوريا، بعد سيطرته على الجنوب السوري، وإبرامه اتفاقيات "مصالحة"، وتستمر قوات الأسد باستقدام التعزيزات العسكرية إلى محيط محافظة إدلب، لبدء عملية عسكرية في الأيام المقبلة.

أما روسيا، حليفة النظام السوري، فتروج إعلاميًا ودبلوماسيًا لـ"مسرحية كيماوية"، تدّعي من خلالها بأن فصائل المعارضة وعناصر الدفاع المدني يجهزون لاستخدام الكيماوي في إدلب من أجل اتهام النظام، وإعطاء فرصة للغرب لتوجيه ضربة عسكرية ضد دمشق، بحسب الرواية الروسية.

بدوره، قال رئيس تحرير صحيفة "حبر" السورية، غسان جمعة، إن تنظيم الورشة "أمر ملح في الوقت الراهن"، مشيرًا إلى أن الإعلاميين بحاجة إلى وضع استراتيجية وإطار عام لمواجهة الحرب النفسية "الشرسة" التي يشنها النظام السوري وداعموه على إدلب.

وأضاف غسان جمعة، أن الورشة كانت فرصة أمام الإعلاميين لعرض العقبات والمشاكل التي تواجههم كإعلام "ثوري" جديد على أرض الواقع، داعيًا القائمين على الإعلام السوري الجديد للعودة إلى أهداف الثورة السورية بعيدًا عن التسييس.

ويواجه الإعلام السوري الجديد، الذي انبثق بالأساس مع بداية الحراك السلمي في سوريا عام 2011، تحديات كبيرة كغيره من مؤسسات المجتمع المدني تمثلت في نقاط عدة، أهمها مخاوف من أن يكون نطاق تأثيره محصورًا في مناطق المعارضة فقط، وأن يفقد صوته في مناطق سيطرة النظام السوري، بالإضافة إلى مخاوف من تبعية الإعلام الجديد لمصالح داعميه.

كما يواجه الإعلام نقصًا في الخبرات والخلفيات الأكاديمية لدى العاملين في حقله، إذ إن حداثة التجربة وغموض المستقبل السوري يجعل من مسألة إثبات الذات أمرًا ليس بالسهل على تلك المؤسسات، رغم الفرص غير المعهودة المتاحة أمامها.

ما يمكن فعله حيال معركة إدلب المرتقبة!

محمد رشدي شربجي

بغض النظر عن كثرة التحليلات القائلة إن روسيا لن تضحي بعلاقاتها ومصالحها مع دولة كبيرة مثل تركيا من أجل مدينة صغيرة مثل إدلب، فإن سنوات الثورة أثبتت أن التحليل المتشائم هو الأصح والأصدق في النهاية.

والحقيقة أن تركيا مكبلة اليدين، داخليًا وخارجيًا، وهي مجبرة على التحالف مع روسيا في ظل سوء علاقاتها مع واشنطن، وقد حققت تركيا جزءًا كبيرًا من أهدافها حين قضت على مشروع الدولة الكردية في مهده، وواقع الحال أن نقاط المراقبة التركية المنتشرة في جنوب إدلب هي نقاط مراقبة على الثوار لا على النظام.

وقد تحدث العملية أو لا تحدث، وقد تكون جزئية يسيطر فيها النظام على جبال اللاذقية وبعض الطرق الرئيسية في المحافظة كما يرجح كثيرون، ولكن بغض النظر عن كل ذلك، يجب الاستعداد للمعركة كما لو أنها حاصلة. معركة لو حصلت ستجعل كل ما مضى خلال سنوات الثورة لعب أطفال.

على كل سوري بغض النظر عن مكانه مسؤولية ومهمة لمنع هذه المجزرة، معلوم أن قدرة السوريين على الفعل قليلة، ولكن هذا ليس عذرًا لئلا نمتلك زمام المبادرة مرة أخرى، داخل سوريا أو خارجها، على الجميع المشاركة في العمل. خارج سوريا يجب أن تكون مظاهرات في كل مدينة أوروبية، موتنا ليس خبرًا عاديًا، إذا كنا لا نستطيع منع ذبحنا، فعلى هذا العالم الذي نعيشه معه، دون أن نكون منه، أن يرى ذلك في كل زاوية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب دعم من اختار الصمود داخل سوريا بما نستطيع، هناك عشرات المنظمات التي أثبتت مصداقيتها وشفافيتها على مدى السنوات السابقة (منها فريق ملهم التطوعي على سبيل المثال لا الحصر).

إبقاء القضية حية وتوريثها لأبنائنا وتعريف العالم بها، هو مهمتنا اليوم وغدًا وبعد غد، حتى يمن الله بنصره ونرى الأسد حيث يشتهي السوريون. الطريق طويل والقابض على الثورة كالقابض على الجمر.

حروب الكلام في إدلب

حذام زهور عدي

يمتلئ الإعلام العالمي والمحلي بتصاريح مسؤولي الولايات المتحدة وروسيا ومن يدور في فلكهم حول الوضع السوري عامة ومعارك إدلب خاصة، ويتخاطف المتابعون والمهتمون تلك التصاريح، الواضحة العلنية تارة والمسربة تارة أخرى، وتضج مواقع التواصل الإلكتروني بها، وخاصة عندما ينحاز كل فريق لما يراه صحيحًا أو معقولًا، أو يأخذ الخبر عمن يعتقد أنه ذو مصداقية لقربه من صانعي الخبر، أو لأنه شخصية مؤثرة يستطيع التقاط الأخبار التي لا يقدر المواطن العادي الوصول إليها. تنتشر الأخبار ولا تهتم إلا قلة بمعقوليتها أو بتناقضاتها أو باتجاهها المعاكس لكل التجارب السابقة أو بما يحصل على أرض الواقع.

والحقيقة التي يستطيع المحللون اليوم الاعتماد عليها من خلال التصريحات العلنية لوزراء الدفاع والخارجية لمحتلي سوريا، تعكس شدة في اللهجة والمواقف توحي بأن حروبًا بينهم قادمة على الأرض السورية كتصفية حسابات قبل أن ينتهي العرض ويسدل الستار على التراجيديا التي صنعوها بإتقان نادر.

بل يبدو هذه المرة -في الوقائع- أنهم معنيون بتحرك عسكري وأن غبار آلياته أصبح في مستوى المنظور، فقد امتلأ شرق المتوسط، وفق الرواية الروسية، بالسفن الحاملة لصواريخ هوك الأمريكية من أجل إسقاط النظام الأسدي، تصدت له السفن الروسية وصنعت جدارًا يُغلق منافذ البحر السورية كلها دفاعًا عن ذلك النظام (الذي أتاح لها فرصة المساومة لتحقيق مصالحها العالمية كلها)، ثم تتمادى بالتحدي وتعلن عن عدد البوارج والطائرات، ناصحة بشكل غير دبلوماسي الأسطول الأمريكي بعدم الاقتراب حتى لا يقع الصدام غير المرغوب به وتلمع شرارة الحرب العالمية الثالثة.

بينما تحركت القوى الإيرانية لتحمي النظام نفسه وتحاصر جنوب وشرق إدلب باعتبارها المعركة الأخيرة للجميع.

أما تركيا فلها حصتها أيضًا في المعركة إذ -وفق ما يُقال- هي الوحيدة المعنية بإنهاء الأمور سلميًا ومن خلال المفاوضات، لعلها تحصل على جائزة ترضية في نهاية الأمر.

لكن دراسة متأنية للأهداف الحقيقية لكل طرف من تلك الأطراف ولميزان القوى المحيط بإدلب يشير، بالرغم من الأصوات البطولية العالية، لمسلحيها من الثوار وغيرهم، أن كل ما يقال هي معارك كلامية يتفاوض كل طرف من خلالها من أجل أن يقتطع حصة أكبر يتحدى بها خصمه ويفرض عليه احترام مصالحه، وأن الجعجعة الروسية ليست أكثر من حرب نفسية موجهة أساسًا لمن في إدلب وللرأي العام الروسي نفسه لتبرير الجرائم الإنسانية التي ستحصل وإلقاء تهمة ارتكابها على الإرهاب الإدلبي وداعميه (الأمريكيين)!

ومع ذلك لن يُكابر أحد بعدم رؤية التعقيدات التي تحيط بمعركة إدلب، وأهمها الموضوع الإنساني الصارخ الذي يميزها عما جرى في الغوطة والجنوب السوري، والذي يتخوف العالم والاتحاد الأوروبي بخاصة من نتائجه، وبما أن لكلٍ من هذه الأطراف أوراقه التي يعرفها جميعهم جيدًا، فليس مستبعدًا أن تنتهي الأمور دون تدمير المدينة وريفها إن استمرت المعارك كلامية حتى الخامس عشر من شهر أيلول، حين يجتمع الفرقاء في جنيف حيث سيكون للولايات المتحدة دور فاعل فيه للمرة الأولى منذ أن بدأت مؤتمرات جنيف السورية، كما توحي أخبارها، وربما من أجل هذا تبدو روسيا وإيران، وبالطبع النظام الأسدي، في عجلة من أمرهم، يريدون حسمًا عسكريًا سريعًا يجعل معظم الأراضي السورية في قبضتهم وقد يهددون من خلالها الحصة الأمريكية منها. وربما هذا ما يُفسر تصريحات لافروف الأخيرة الشديدة الوقاحة حول معركة إدلب، ويفسر الإعلان الإيراني المقصود عن المعاهدة العسكرية الجديدة مع النظام الأسدي وتحدي وزير الدفاع الإيراني لمن يُطالب بخروج إيران من سوريا بزيارة قواته المتموضعة حول حلب، كما يُفسر بالمقابل شدة اللهجة الأمريكية، والمحاولات التركية لتهدئة الأمور ووعدها بحل المعضلة من غير كوارث تقذف بملايين جديدة من اللاجئين السوريين إلى الحدود التركية، وتسمح لحزب العمال الكردي بالتمدد أكثر وتهديد أمنهم القومي، كما يُقال.

وبالطبع فإن قعقعة السلاح لا بد منها في هذه المعارك الكلامية للإيحاء بجدية المواقف، فمن شبه المؤكد أن صدامًا عسكريًا روسيًا- أمريكيًا لن يحدث، لأنه ببساطة ليس من مصلحة أي منهما، وبالتأكيد فإن المساومات السرية على قدم وساق، فلقاءات ضباط المخابرات الأمريكية، التي اعترفوا أخيرًا بها، مع علي مملوك ليست من أجل الإرهاب والإرهابيين فقط! وما ارتفاع لهجة التصريحات وتتابعها وتسارعها إلا دلالة على وصول المساومات لعقدة يصعب إيجاد حل لها يُرضي الفرقاء جميعًا، وبالوقت نفسه فإن السلاح لن يُستعمل فيما بين أحد منهم، حتى إيران المهددة بوجودها العسكري السوري لن ترفع بندقية بوجه الاستكبار العالمي كما يُردد إعلامها، لكنهم جميعًا قد يخوضون معاركهم على الأرض السورية وعلى حساب الشعب السوري فيزيدون كثافة نهر دمائه ويبلغون المدى الأقصى بنوع الكوارث والتدمير.

فهل من قيادة لهذا الشعب المنكوب تستطيع الاستفادة من فُرَج خلافات المحتلين، ومساوماتهم لتقتنص موقفًا يُخفف من المآسي ويسمح برسم استراتيجية لتحرير سوريا وفرض صوتها بين هذا الضجيج الأممي الذي يطمسه، ويحول دون سماع أنينه وحشرجات الموت المحيطة به من كل ناحية وصوب.

إذا كان الأمل ضعيفًا أو شبه معدوم بالوجوه السياسية الحالية التي تدعي أو يدعي من وضعها بأنها تمثل الشعب السوري، في أن تفهم الألاعيب السياسية الحالية التي يلعبها مستعمرو سوريا بمهارة، فعلى ملامح القيادة الجديدة المرجوة، من الشباب الذين اكتووا بنيران السنوات السبع الماضية وتجاربها الحارقة، أن يتنبهوا لتناقضات المحتلين أو اختلافات مصالحهم مهما كانت بسيطة أو صغيرة فنقطة الماء المتواصلة تحفر جبلًا من صخر، وأن يبدؤوا بفهم الطرق والتكتيكات التي توصلهم لتحقيق الأهداف الكبرى لهذا الشعب، وألا يعتبروا معركة إدلب أو إنهاء وضعها هي نهاية الثورة السورية. من يدري ربما ستكون البداية الأفضل لها بعد أن تتخلص من شوائبها التي علقت بمسارها وكانت أحد الأسباب المهمة لمثل هذه النتائج، فربّ ضارة نافعة.

ما زال الأمل بسوريا الحرة الديمقراطية، وما زال الأمل بعودة الكرامة للشعب الذي أراد مَن بيده أمره إذلاله حتى النخاع، وما زالت الآمال تتلألأ في عيون أطفاله وشبابه وفتياته، أليست هذه هي سوريا العظيمة التي نسنحق كل ما بُذل ويُبذل وسيبذل من أجلها؟

عن زيارة وزير الدفاع الإيراني لسوريا

إبراهيم العلوش

من دون مقدمات ولا إعلان عن الزيارة، وصل وزير الدفاع الإيراني إلى دمشق، يوم الأحد 26 من آب 2018، وأتت هذه الزيارة بعد الضربات الإسرائيلية المتلاحقة على المواقع الإيرانية في سوريا، حيث صارت تقوّض جهود إيران التي بنتها مع النظام طوال سنوات، وعلى حساب الشعب السوري الذي تكبد مئات ألوف الشهداء وملايين المهجرين بسبب هذا الحلف.

المفارقة أن وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي جاء يبشر مؤيدي النظام بإعادة إعمار سوريا، في نفس الوقت الذي فقدت فيه العملة الإيرانية ثلثي قيمتها في السوق، وتعاني المدن الإيرانية من انقطاع الماء والكهرباء، ومن الاضطرابات الداخلية ضد الفساد، إذ إن خمسة آلاف من أبناء المسؤولين الإيرانيين يعيشون في أوروبا وأمريكا "الشيطان الأكبر"، ولديهم أكثر من 150 مليار دولار في حساباتهم الأجنبية، وهذا ما صرح به الرئيس السابق، أحمدي نجاد، وهو يحاول خلافة الخامنئي كمرشد للملالي.

ناهيك عن الحصار الدولي الخانق الذي يسوق إيران إلى معادلة "النفط مقابل الغذاء"، تلك المعادلة الغربية التي دمرت العراق وجعلته جثة ترتع فيها داعش والميليشيات الإيرانية التي تجعر بالشعارات والثارات التاريخية، وتحول العراق من دولة استبداد مخابراتي إلى دولة استبداد ديني ومذهبي، وهذا ما جعل إيران دولة إقليمية مؤثرة ولكن باتجاه الخراب، فقد فاقت ايران دولتي البعث في سوريا وفي العراق بنشر الشعارات الطنانة وهي تنشر الموت والحروب في أرجاء الشرق الأوسط.

إيران اليوم تكاد تصل إلى معادلة "النفط مقابل الغذاء" تحت ضغط الأمريكيين الذين تعاونوا معها على تدمير العراق، وهي تحاول اليوم أن تغطي على هزائمها المتلاحقة في سوريا بسبب إصرار المجتمع الدولي على إخراجها من سوريا، ناهيك عن كسب كراهية الشعب السوري لها بجناحيه المعارض والمؤيد، فقائد القوات الإيرانية في سوريا حسين همداني، الذي قتل في 8 من تشرين الأول عام 2015، قال في محاضرة في طهران ومنذ سنوات، إن السوريين جميعًا يكرهوننا المؤيدين قبل المعارضين، ولكننا جعلنا بشار الأسد يطيعنا مثل تلميذ صغير، وسرعان ما تم اغتيال همداني بعد أشهر من تلك المحاضرة في معركة وهمية في سوريا، وربما من قبل صقور الخامنئي المتحمسين لاستمرار القتل والتعذيب والتهجير في سوريا.

يستنسر وزير الدفاع الايراني في بلادنا، ويبدو في الإعلام الأسدي وكأنه قائد عسكري لجيش إقليمي محترم يزور جيشًا لدولة محترمة لا تمارس القتل والتدمير ضد شعبها، وإنما هو في الواقع مجرد مشرف على ميليشيات طائفية وهمجية، تقوض استقرار المنطقة وتعايشها عبر مئات السنين، فهذا التخريب لن تكون طهران نفسها بمنجاة منه، مهما تسلحت بالأسد، وبمخابرات الأسد، وبانتصارات الأسد في رمال حرب متحركة تلتهم منتصريها قبل مهزوميها.

في عام 1951، قامت ثورة "مصدق" في إيران ضد النظام الملكي الاستبدادي، وتآمر الإنكليز ضدها بعد تأميمه للبترول، وأعادوا نظام حكم الشاه، ومنها قامت المظلومية السياسية الإيرانية، وتأسست بذور مقولة الشيطان الأكبر الأمريكي والغربي التي استثمرتها الخمينية اعتبارًا من عام 1979، تاريخ إزاحتها للنظام الملكي واستيلاء الملالي على الدولة الإيرانية، وها هي الخمينية تقوم بنفس الدور ضد السوريين، فقد قامت الثورة السورية في آذار 2011 من أجل الحرية والكرامة، ولكن الخمينية الإيرانية دعمت نظام الاستبداد، وأعادت تثبيته ضد إرادة الشعب السوري وبمعونة روسية. الإيرانيون لم ينسوا حتى اليوم وبعد أكثر من نصف قرن ثورتهم الموؤودة على يد الإنكليز والأمريكيين، فكيف ينسى السوريون الدور الإيراني في تثبيت نظام الاستبداد الأسدي ودورهم في تدمير سوريا، وكيف لا يكون مشهد الوزير الإيراني بنظر السوريين لا يختلف أبدًا عن مشهد أمير داعشي وهو يزور موقعًا لسجن أو ساحة للإعدام، فهؤلاء جميعًا يتشاركون بالاستهانة بالشعب السوري وكَيل التهم له كخونة وككفار وكأعداء!

أسهمت إيران بفكرها التكفيري، والتخويني، وبصواريخها، وبميليشياتها بقلب حياة الشرق الأوسط، وحولت النقاش فيه من مطالب الحرية، والتحديث، والعدالة إلى نقاش الأحقاد التاريخية، والمذهبية التي تذيب قدرات الشعوب، وتستهلكها بتنمية الأوهام، وليس في البناء، والابتكار، والوقوف جنبًا إلى جنب مع الأمم المتحضرة ذات الحكم الرشيد. أضاعت إيران وقتها وما تبقى من هيبتها، ودفعت المليارات وهي تغذي حرب الأسد ضد الشعب السوري، ويأتي وزير دفاعها مستنسرًا في أرضنا بعد كل هذه الجرائم الكبيرة التي ارتكبتها ميليشياته وأنصاره ضد السوريين. ولعل النظام والروس استدعوا الوزير الإيراني للإسهام في جريمة جديدة مسرحها إدلب وريفها، ووقودها حوالي ثلاثة ملايين مواطن سوري بحجة محاربة الإرهاب، لذلك لا نجد في وصف هذه الزيارة إلا الوصف الذي يستعمله الخامنئي دائمًا، وهو أن هذه الزيارة "وقحة"!

"اللامركزية"
من وجهة نظر البعث

عنب بلدي
ملف العدد 341
الأحد 2 أيلول 2018

إعداد:
ضياء عودة
نور دالاتي
حلا الإبراهيم
محمد حمص

مبنى حزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق - (damaspost) 2017

انتخابات الإدارة المحلية

"اللامركزية" من وجهة نظر البعث

يأتي الحديث عن انتخابات الإدارة المحلية في أوساط النظام السوري، كخطوة "ديمقراطية" هي الأولى من نوعها، بدأ العمل بها بعد إقرار قانون الإدارة المحلية رقم "107" عام 2011، على أن يتيح لأكبر شريحة من المستقلين الترشح والمشاركة في إدارة المجالس المحلية لمناطقهم.

رئيس النظام السوري، بشار الأسد، كان أصدر مرسومًا لإجراء انتخابات المجالس المحلية في 16 من أيلول الحالي، وبحسب صحيفة "الوطن" السورية، وافق النظام على قبول طلبات نحو 35 ألف مرشح للتنافس على 18 ألف مقعد في الانتخابات.

تناقض.. هيمنة "حزب البعث"

جاء في المادة "20" من قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم "107" للعام 2011، والذي تسير الانتخاب الحالية بموجبه، أن المجلس المحلي ينتخب بالاقتراع السري في أول جلسة يعقدها رئيسًا له، بالأكثرية المطلقة للحاضرين، فإن لم تحقق يعاد الانتخاب في نفس الجلسة ويكتفى بالأكثرية النسبية، كما توقف الجلسة فور انتخاب رئيس المجلس ثم تستأنف برئاسته لانتخاب المكتب الدائم المكون من نائب الرئيس وأمين السر ومراقبين اثنين.

أما المادة "21"، فنصت على أن ينتخب المجلس نائبًا للرئيس بالأكثرية المطلقة للحاضرين، فإن لم تحقق يعاد الانتخاب ويكتفى بالأكثرية النسبية، ويتم انتخاب أمين للسر ومراقبين اثنين بالأكثرية النسبية، وعند تساوي عدد الأصوات يعمد إلى القرعة ويجدد انتخابهم حسب الحال "سنويًا" في أول دورة للمجلس من كل عام.

وضمن المادة، تمت الإشارة إلى أن المجلس ينتخب أعضاء المكتب التنفيذي وفق أحكام المادة 29 من هذا القانون.

لكن المواد المذكورة ناقضتها بنود القرار "108" لعام 2018، الذي أصدره الأمين القطري المساعد لحزب البعث، هلال هلال، ويتضمن القرار سبعة بنود فصلت الأسس لإقرار "قائمة الوحدة الوطنية" لانتخاب المجالس والمعايير الواجب توافرها في المرشحين.

ونصت المادة "أ" من القرار "108"على اختيار ممثلي الحزب لمجالس الإدارة المحلية ومكاتبها التنفيذية، وتتكون من شقين، الأول جاء فيه "تحدد اللجنة القيادية العليا عدد مرشحي حزب البعث العربي الاشتراكي لانتخابات جميع المجالس المحلية ومكاتبها التنفيذية، بناء على اقتراح من قيادات الفروع الحزبية". بينما نص الشق الثاني على أن "تسمي اللجنة القيادية العليا ممثلي الحزب في المكاتب التنفيذية للمحافظات، والمكاتب التنفيذية لمدن مراكز المحافظات، ورؤساء مجالس المدن، بحضور وزير الإدارة المحلية وأمين الفرع والمحافظ، بناء على اقتراحات من قيادات الفروع الحزبية".

أما الفقرة "ب"، فحددت اختيار قوائم الحزب لمجالس المدن والبلدان والبلدات ومكاتبها التنفيذية.

وتفرعت إلى أربعة بنود حددت آلية ترشيح القوائم عبر اجتماعات بين قيادات الشعب والفرق الحزبية وأمنائها، والنقطة الرئيسية التي أكدت عليها هي اقتراح ضعف العدد المحدد للدائرة الانتخابية في مجلس المحافظة إلى قيادة الحزب، التي تسمي قوائم الحزب لمجالس المحافظات من بين المرشحين "حصرًا"، أي أن أسماء الشخصيات يتبعون لـ "حزب البعث" بشكل حصري.

المادة "ج" من القرار الصادر عن القيادة القطرية حددت الشروط الواجب توافرها في المرشحين، وجاء فيها أن يحظى المرشح بقبول شعبي وجماهيري، بالإضافة إلى الصدق والنزاهة والإخلاص والشخصية القيادية والقدرة على الإبداع والتطوير، وأشارت إلى "الانتماء الوطني" أي موقف المرشح من الحرب في سوريا.

وتعطي بنود القرار "108" الصادر عن "حزب البعث" صورة كاملة للهيمنة التي يسير بها النظام السوري على المجالس المحلية ومجالس المحافظات، على خلاف الرواية التي يروج لها والتي يصفها بـ "الديمقراطية" بعد سنوات من الحرب السورية.

وكانت قيادة "حزب البعث" أعلنت عن حصتها وحلفائها ضمن قوائم الترشح لانتخابات الإدارة المحلية، على أن تقتصر على 70% من المقاعد، وستترك 30% للمستقلين.

وأشار عضو القيادة القطرية، شعبان عزوز، لحملة "دورك" (التي أطلقتها حركة البناء الوطني) وموقع "سناك سوري"، في 30 من آب الماضي، إلى ضرورة تغيير العقلية القائلة إن قوائم الجبهة التقدمية "ناجحة ناجحة".

كيف تجري الانتخابات

حتى اليوم يقتصر الحديث عن الانتخابات على مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل محدود، حتى إن ماهية الانتخابات وطبيعة سيرها غير معروفة لدى شريحة واسعة من السوريين، والذين اقتصرت نظرتهم في هذا المجال على انتخابات مجلس الشعب التي تحظى بترويج وحملات تسبق يوم الانتخابات بفترة طويلة.

في استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، حمل سؤال "هل سبق وأن شاركت في انتخابات الإدارة المحلية في سوريا؟" شارك فيه قرابة 250 شخصًا، وكانت نسبة 83% من الإجابات "لا" و17% "نعم"، الأمر الذي يشير إلى أن العملية الانتخابية تعتمد على القوائم المجهزة مسبقًا بعيدًا عن "الحق الانتخابي الديمقراطي".

المهندس محمد مظهر شربجي، مسؤول الحوكمة وبناء القدرات في "وحدة المجالس المحلية"، المحسوبة على المعارضة في سوريا، قال لعنب بلدي إن العملية الانتخابية للمجالس الفرعية تكون "شكلية"، بحيث تكون صور وأسماء شخصيات "الجبهة الوطنية" مجهزة مسبقًا في أثناء عملية الاقتراع في الصناديق، وطرح مثالًا على ذلك أن 20 مرشحًا للمدينة يكون بينهم 15 من "قائمة الجبهة" وخمس شخصيات مستقلة فقط، مشيرًا إلى أن شخصيات "الجبهة" دائمًا ما يتم تعيينهم مسبقًا، والانتخاب يكون للشخصيات المستقلة المتبقية.

وأضاف أنه لا يوجد أي إقبال جماهيري على انتخابات المجالس المحلية، كون النتيجة معروفة مسبقًا لصالح قائمة "الجبهة الوطنية"، والتي يغلب عليها "حزب البعث" بنسبة أكثر من 50%.

بعد عملية الانتخاب تصدر نتائج المجالس الفرعية بعد ثلاثة أيام، ليتبع الأمر قرار من قبل وزارة الإدارة المحلية بأسماء الشخصيات التي نجح بها المجلس، ليبدأ فرع "حزب البعث" في المرحلة التالية بدراسة أسماء المكتب التنفيذي على غرار الآلية المذكورة.

وينص قانون الإدارة المحلية على أن يكون لكل مجلس مجلس محلي مكتب تنفيذي، ويرتبط عدد المرشحين للمجلس بعدد السكان الذي يشملهم، ويندرجون ضمن نطاقه الخدمي.

وأوضح شربجي أن رئيس المجلس يتم اختياره من "القيادة السياسية"، ولا يتم انتخابه، بل بموجب تزكية وتوجيهات، لافتًا إلى أن أعضاء المكتب التنفيذي والرئيس يصدر بهم قرار من القيادة السياسية، بحيث يكون 80% منهم بعثيين.

وبحسب شربجي، "تجري العملية الانتخابية، لكن لا يوجد أي اعتراض على

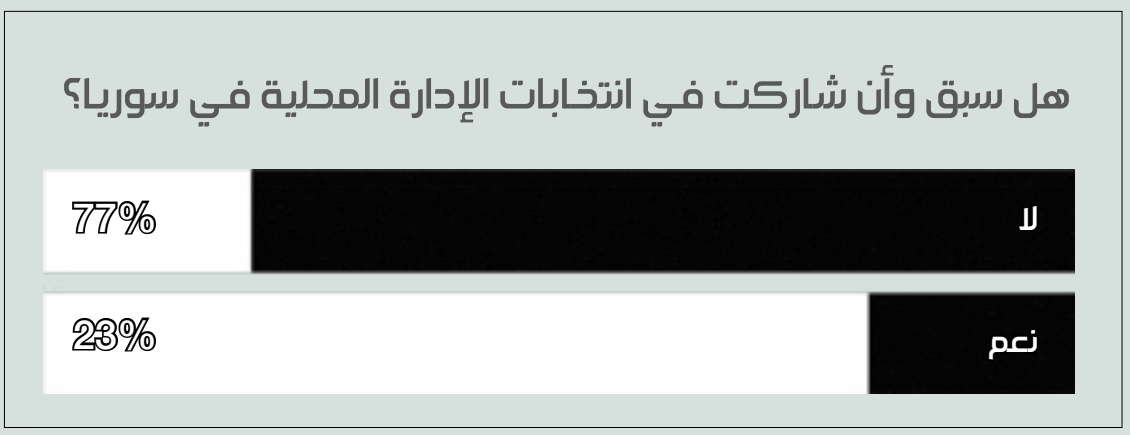

تحضيرات انتخابات الإدارة المحلية في القنيطرة، السبت 19 أيلول 2018 (عنب بلدي)

تاريخ الإدارة المحلية في سوريا

يعود تطبيق قانون الإدارة المحلية في سوريا إلى فترة الحكم العثماني، حين طُبق قانون إدارة الولايات العامة الذي قسم الولاية إلى ألوية، والألوية إلى أقضية، والأقضية إلى نواح، والنواحي إلى قرى.

وفي عهد الانتداب الفرنسي أصدر المفوض السامي القرار رقم 5 لعام 1936، استنادًا إلى المادة 109 من الدستور السوري الذي قسم سوريا إلى محافظات، ومنحها صلاحية إبداء الرأي، وبيان حاجات السكان الإدارية والعمرانية والثقافية والاجتماعية، لكنه لم يوضع قيد التنفيذ الفعلي لرغبة فرنسا بإحكام سيطرتها على كامل سوريا.

بعد الاستقلال صدر قانون البلديات رقم 72 لعام 1956، وقانون مجالس الأحياء والقرار رقم 215 لعام 1956، وقانون التنظيمات الإدارية رقم 496 لعام 1957.

وكان صدور أول قانون للإدارة المحلية بعد انتقال الحكم إلى حزب "البعث" في عام 1971، إذ صدر القانون رقم 15، وكان آخر ما أصدره النظام السوري القانون رقم 107 للإدارة المحلية والذي ألغى بموجب المادة 161 منه كل القوانين السابقة.

قرار القيادة القطرية".

فيما يخص انتخابات مجالس المحافظات فتسير كسابقتها، ويصل عدد أعضاء مجلس المحافظة في المدن الكبرى إلى 100 شخص، لكن "المناطحة الكبيرة" تكون في اختيار المكتب التنفيذي بسبب وجود معايير ومواصفات لهذه الشخصيات.

وأوضح شربجي أن أعضاء المكتب التنفيذي يبلغ عددهم عشرة، والمحافظ يتم تعيينه من رئيس النظام السوري بشكل مباشر سواء في قانون الانتخابات القديم أو الجديد.

أما رئيس مجلس المحافظة ففي القانون الحالي يتم انتخابه، لكن ليس له دور بالقوانين الناظمة، وأشار شربجي إلى أن دوره "شكلي" كون القرار للمحافظ.

ويكون أعضاء المكتب التنفيذي متفرغين حصرًا، ولهم مكاتب متخصصة وسيارات، وتصبح عملية انتقائهم عالية من قبل "القيادة السياسية" ويدرس وضعهم من قبل الجهات الأمنية، كون الأمر يقسم إلى قطاعات (الصناعة، التعليم، الزراعة، الخدمات).

وأوضح شربجي أن انتخابات أعضاء المكتب التنفيذي تتم على مستوى المحافظة، و99% من "قائمة الجبهة" تنجح فيها، والتي تهيمن على 80% من العملية الانتخابية.

يبدأ تقديم الترشيحات لاختيار الشخصيات قبل مدة زمنية من تثبيت يوم الانتخابات، وتصدر كل محافظة قوانين وتتشكل لجنة انتخابية على مستوى سوريا كاملة للمجالس الفرعية (مدن، بلدات، بلديات)، كما تصدر المحافظة عدد المقاعد والتعليمات الانتخابية.

ويكون الترشيح مفتوحًا، وتصدر قائمتان، الأولى كانت تسمى سابقًا "قائمة الجبهة التقدمية" وهم البعثيون، والتي تحول اسمها حاليًا إلى "قائمة الوحدة الوطنية"، وتصدر من القيادة القطرية لـ "حزب البعث العربي الاشتراكي".

أما القائمة الأخرى فتكون من الشخصيات المستقلة، ويكون من نصيبها فقط 30% من قوائم المرشحين.

الدستور أم القانون..
ما الناظم التشريعي لعمل الوحدات الإدارية؟

لم يقتصر تنظيم الوحدات الإدارية والمجالس المحلية على قانون الإدارة المحلية الخاص بها، إنما جاء في الدستور السوري ذكر المجالس المحلية في العديد من المواد، الأمر الذي يفرض تغليب حكم الدستور على القانون عند ورود حالة نص عليها الاثنان، لأن الدستور يأتي في أعلى الهرمية القانونية، يليه القانون، ثم اللوائح التنفيذية.

ونص الدستور السوري، الذي تم إقراره عام 2012، على تنظيم المجالس المحلية في المواد 12 و130 و131، إذ ورد فيه أن تنظيم وحدات الإدارة المحليّة، إنما يرتكز على تطبيق مبدأ لا مركزية السلطات والمسؤوليات.

وبقراءة متأنية لهذا النص، نستنتج أن الدستور الجديد لعام 2012 قدم ضمانة دستورية لنظام الإدارة المحلية.

وبحسب القانون السابق تقسم الوحدات الإدارية إلى وحدات تتمتع بالشخصية الاعتبارية وهي (المحافظة، المدينة، البلدة، البلدية)، وأخرى لا تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وهي (المنطقة، الناحية، الحي).

بينما جاءت تقسيمات الوحدة الإدارية بحسب المرسوم 107 لقانون الإدارة المحلية لعام 2011 على الشكل التالي (المحافظة أو المدينة أو البلدة أو البلدية) وجميعها لها شخصية اعتبارية.

ويدلي الناخبون بأصواتهم في كل دورة لانتخاب أعضاء المجالس الممثلة لهذه الوحدات، وهي مجلس المحافظة، ومجلس المدينة، ومجلس البلدية.

قانون الإدارة المحلية السوري بين النص والواقع

نص القانون الجديد الصادر بالمرسوم رقم 107 لعام 2011 على تطبيق لامركزية السلطات والمسؤوليات، وتركيزها في أيدي فئات الشعب، تطبيقًا لمبدأ الديمقراطية، الذي يجعل الشعب مصدر كل سلطة وذلك من خلال توسيع وتحديد واضح، وغير مزدوج لسلطات وصلاحيات مجالس الوحدات الإدارية لتمكينها من تأدية اختصاصاتها ومهامها في تطوير الوحدة الإدارية اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وعمرانيًا.

لكن اللامركزية المطبقة في سوريا لا تؤدي إلى لامركزية حقيقية في الإدارة، التي تدل حقًا على التنازل عن بعض الصلاحيات لمؤسسات محلية منتخبة تمارس اختصاصاتها بمسؤولية ذاتية، أي بناء على سلطتها الاستنسابية الذاتية، وبعيدًا عن التدخل المباشر للسلطة المركزية، بواسطة أدوات التوجيه والتعديل والإلغاء وحتى الحلول.

ويرى المحامي غزوان قرنفل، رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، في حديثه لعنب بلدي، أنه "بعد سبع سنوات من صدور المرسوم 107 لعام 2011 المعدل لقانون الإدارة المحلية يتم إجراء انتخابات يقصد بها توجيه رسالة إلى المجتمع الدولي، وجميع الدول الضالعة في الوضع السوري أن ما كان يحول دون ذلك هو وجود من وصفهم بـ (الإرهابيين)".

كل ذلك انطلاقًا من حقيقة لا يمكن لأحد أن يتنكر لها، هي أن النظام اللامركزي يأخذ بحسبانه أن السكان المحليين والمسؤولين المحليين هم الأكثر خبرة بشؤونهم، والأقدر على معالجتها واتخاذ القرارات الرشيدة بشأنها.

أما فيما يتعلق بالقانون الجديد والصلاحيات التي يعطيها للمجالس، فإن التعديلات الواردة بالمرسوم ربما توسع قليلًا الهامش المتاح للمجالس المحلية للمدن والبلدات في إدارة بعض شؤونها المحلية، وتحصيل بعض الرسوم التي تزيد في حصيلة وارداتها لكن يبقى الأمر النهائي، على حد قول قرنفل، منوطًا بالمركز أي (مركز السلطة)، "ففي دولة تصحر فيها العمل السياسي ولا تتيح هامشًا للعمل المدني، لا جدوى من مجالس محلية يتنافس فيها المرشحون على كسب رضا الأجهزة الأمنية كعامل حاسم للوصول إلى المنصب، وبالتالي لا قيمة لأصوات الناس".

ويظهر ذلك جليًا في المادة "4" من المرسوم، والتي تعطي المجلس الأعلى للإدارة المحلية وهو الذي يترأسه رئيس مجلس الوزراء، وينوب عنه وزير الإدارة المحلية ويدخل في اختصاصه وضع الخطة الوطنية اللامركزية وفق برنامج زمني محدد والإشراف على تنفيذها ودعم هذه الخطة والتنسيق مع كل الجهات المعنية في سبيل تنفيذها، وإصدار القرارات اللازمة لتوضيح آليات عمل الوحدات المحلية، بالإضافة إلى إقرار اللوائح التنفيذية والتعديلات السنوية على لوائح الرسوم والموارد والتعويضات.

وهذا يعني تحكم "المجلس الأعلى" الممثل للسلطة المركزية بكل ما يصدر عن المجالس المحلية (الممثلة للسلطة اللامركزية) عن طريق رجوعها إليه في كل ما من شأنه أن يدخل في اختصاصها، خصوصًا أن القانون الجديد، رغم ادعاء المشرع أنه جاء موائمًا لحاجات الديمقراطية وتعزيز اللامركزية، لم يعط الحق للمجالس المحلية بمخاصمة المجلس الأعلى أمام القضاء الإداري، أسوة بالمواطن العادي.

ويشكل حق مخاصمة المجلس الأعلى (رئاسة مجلس الوزراء، والوزير، والمحافظين) مطلبًا مهمًا لدى قانونيين وحقوقيين يعتبرونه أساسيًا في الإدارة اللامركزية، وذلك عن طريق إحداث غرفة خاصة لدى مجلس الدولة (وهو المختص بالنظر في الدعاوى التي تقام ضد دوائر الدولة)، للنظر في الدعاوى التي تقيمها المجالس المحلية ضد الوزارات أو المحافظين.

الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال هلال (shamra.sy)

إدارة إدلب..
مجالس للحكومة المؤقتة ومجلس "شكلي" للنظام

إلى جانب نظام الإدارة المحلية الساري في مناطق سيطرة النظام، تشكل خلال أعوام الثورة نظام إدارة آخر في مناطق سيطرة فصائل المعارضة. ومع تقدم النظام السوري منذ بداية العام الحالي وسيطرته على مناطق عدة كانت بيد المعارضة، خسرت "الحكومة السورية المؤقتة" مساحات كانت تنشط فيها، لا سيما درعا وأحياء دمشق الجنوبية والغوطة الشرقية وريف حمص الغربي، وبالتالي فقدت الكثير من المجالس المحلية الأرض التي كانت تعمل عليها.

قبلة النزوح الداخلي، إدلب، تحولت إلى موطن لمجالس محلية عدة غادرت مناطق نشاطها الأصلية بفعل حملات التهجير القسري، وحافظت بعض تلك المجالس على دورها وفاعليتها، وتم إعادة تشكيل بعضها في مناطق النزوح في هيئات خدمية.

في الوقت ذاته، يصرّ النظام السوري على إجراء انتخابات الإدارة المحلية للمناطق الخارجة عن سيطرته، وكان رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات، سليمان القائد، قال في تموز الماضي إن "انتخابات الإدارة المحلية في محافظتي الرقة وإدلب ستتم في حماة، وبناءً على ذلك تم تشكيل اللجنتين في حماة، والقضاة هم من إدلب والرقة.

الحل أو إعادة التشكيل

تشّير دارسة بعنوان "المجالس المحلية المهجرة: إعادة التشكيل في بيئات جديدة" صادرة عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية في تشرين الثاني من عام 2017، إلى أن معظم المجالس المحلية التي تم تهجيرها إلى الشمال السوري لوحظ عزوفها عن إعادة تشكيل مجالسها المحلية في مقابل توجهها إلى اعتماد مديريات ومنظمات وهيئات وظيفية بديلة غير تمثيلية.

وتلفت الدراسة إلى أن "المجالس المحلية المهجرة التي أعادت تشكيل نفسها في المناطق الجديدة أو حافظت على مجالسها دون إعادة انتخاب تشكل ما نسبته 20% من المجالس المهجرة قسريًا".

مجلس محافظة ريف دمشق هو أحد المجالس المهجرة الذي فضل إعادة تشكيل نفسه في لجان للمهجرين عوضًا عن المجالس المحلية، وفق ما أكده رئيس مجلس محافظة ريف دمشق التابع للحكومة السورية المؤقتة، عبد الرحمن صقر، في لقاء مع عنب بلدي.

وأضاف صقر أن بعض أعضاء المجالس المحلية السابقة في الغوطة الشرقية فضلوا البقاء في مدنهم وبلداتهم، أما القسم الآخر الذي خرج فلم يرغب بإقامة مجلس محلي، وآثر الاهتمام بشؤون المهجرين، على اعتبار أن خسارة الأرض تعني تركيز العمل باتجاه الشعب فقط.

> المجالس المحلية السابقة في الغوطة الشرقية فضلوا البقاء في مدنهم وبلداتهم، أما القسم الآخر الذي خرج فلم يرغب بإقامة مجلس محلي وآخر الاهتمام بشؤون المهجرين

تقسيمات إدلب الإدارية

قسمت "الحكومة السورية المؤقتة" الأرض السورية إلى وحدات إدارية تبدأ من المحافظة كأكبر وحدة إدارية نزولًا إلى المنطقة والمدينة والبلدة والبلدية والمنطقة والناحية.

إدلب هي المحافظة الوحيدة التي تخضع إداريًا بالكامل لوزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، والتي قسمتها إلى 157 وحدة إدارية موزعة على 15 مدينة و74 بلدة و95 بلدية و6 مناطق تضم 26 ناحية.

بلغ عدد المجالس المحلية، المقيمة والنازحة، في محافظة إدلب 156 مجلسًا وفق دراسة صادرة عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية في أيلول من 2017، بعنوان " قراءة تحليلية لاستطلاع واقع وتحديات الإدارة المالية للمجالس المحلية".

وتتوزع المجالس المحلية في إدلب، وفق الدراسة، على الشكل التالي: 9% مجلس مدينة، 30% مجلس بلدة، 61% مجلس بلدية، يوجد منها 81 مجلسًا محليًا في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" موزعة حسب التقسيمات الإدارية وفق الآتي: 14% مجلس مدينة، 39% مجلس بلدة، 47% مجلس بلدية، إضافة لوجود 43 مجلس قرية.

انتخابات إدلب "النظامية" في حماة

تجري انتخابات الإدارة المحلية لمحافظة إدلب في مدينة حماة السورية، بالتزامن مع انتخابات مجالس الوحدات الإدارية في المحافظات الخاضعة لسيطرة النظام السوري.

وأعلن النظام السوري أن عدد طلبات الترشح لعضوية مجالس الوحدات الإدارية في محافظة إدلب بلغ 1500 متقدم يتنافسون على 1909 مقاعد.

ودعا رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات، سليمان القائد، الأشخاص الراغبين بالانتخاب في محافظة أخرى، إلى إبراز وثيقة من المختار تثبت إقامتهم في هذه المحافظة أكثر من عامين.

ومن المتوقع أن تكون انتخابات مجلس محافظة إدلب شكلية، نتيجة قلة عدد الناخبين الإدلبيين المتوقع وصولهم إلى حماة من مناطق سورية أخرى للإدلاء بأصواتهم، فضلًا عن ترجيح منح المقاعد لأشخاص محددين وفق اعتبارات سياسية وأمنية.

بعد تعليق التفاوض..
الإدارة الذاتية تحارب انتخابات النظام باعتقال المرشحين

تناولت المفاوضات التي جرت بين النظام و"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) خلال الشهرين الماضيين مسألة اللامركزية الإدارية والسياسية، وسعى النظام السوري إلى الدفع باتجاه إشراك الإدارة الذاتية في انتخابات الإدارة المحلية الجارية، على اعتبار أنها توفر شكلًا من أشكال اللامركزية التي يطالب بها المجلس.

ورغم تكتم النظام السوري بشكل كامل على مضامين المناقشات خلال اللقاءات التي جمعت ممثلين عن "مسد" ومسؤولين تابعين للنظام في دمشق، لكن مسؤولين كردًا ووسائل إعلام أشارت إلى أن مسألة "الإدارة المحلية" تصدّرت تلك المناقشات.

من "إدارة ذاتية" إلى "لامركزية إدارية" محدودة

الرئيسة التنفيذية لـ "مسد"، الجناح السياسي لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، قالت مطلع آب الماضي لقناة "روسيا اليوم"، إنه "تم الاتفاق مع دمشق على تشكيل لجان مشتركة من الطرفين مهمتها بالأساس بحث مسائل تتعلق بنظام الحكم والإدارة في مناطق سوريا المختلفة وبالأخص في مناطقنا".

وأضافت أحمد "لم نلحظ أي اعتراض من جانب الحكومة في اتجاه الإبقاء على إدارة الحكم الذاتي في المناطق الكردية في البلاد".

وأوضح رئيس حزب "سوريا المستقبل"، إبراهيم القفطان، الذي كان ضمن وفد توجه إلى دمشق، في مقابلة أجرتها معه شبكة "روداو" نهاية تموز الماضي أن النظام و"مسد" ناقشا تشكيل لجان تقوم بدراسة "القانون 107" الخاص بالإدارة المحلية، ومشروع الإدارة الذاتية، و"بعدها ستكون هناك مخرجات"، بحسب رئيس حزب "سوريا المستقبل"، إبراهيم القفطان، الذي كان ضمن وفد توجه إلى دمشق.

ومع تعطل المفاوضات بين النظام و"مسد" نتيجة تراجع الولايات المتحدة عن "انسحابها التام" من سوريا، عاد الكرد إلى المطالبة بـ "لامركزية سياسية وإدارية" تثبّت مفهوم "الإدارة الذاتية" القائم، وتتنافى مع مضمون القانون 107 الذي تسير انتخابات الإدارة المحلية بموجبه.

مرشحو الحسكة قيد الاعتقال

في الوقت الذي لم تسفر فيه المفاوضات بين النظام و"مسد" عن اتفاقيات، استغل النظام السوري مناطق وجوده في مدينتي الحسكة والقامشلي، وأقام فيها مراكز انتخابية في إطار انتخابات الإدارة المحلية التي ستتم في 16 من أيلول الحالي.

وتقدم بطلبات ترشح لهذه الانتخابات في محافظة الحسكة 3100 شخص، الأمر الذي دفع محللين سياسيين إلى الربط بين هذا العدد الكبير من المتقدمين، و"تفاهمات" كان يجري ترتيبها بين النظام و"مسد".

بالمقابل، أقدمت "الإدارة الذاتية"، عقب توقف المفاوضات مع النظام على اعتقال عدد من مرشحي الوحدات الإدارية، في خطوة يراد منها تثبيت الموقف الكردي الساعي لانتزاع اعتراف من النظام بـ "لا مركزية سياسية".

وقالت وكالة "سمارت" الأسبوع الماضي إن الإدارة الذاتية اعتقلت 200 شخص رشحوا أنفسهم للانتخابات التي يجريها النظام، ونقلت الوكالة عن رئيس "هيئة الداخلية" في الإدارة الذاتية، كنعان بركات، قوله "إنها الجهة الوحيدة التي تدير المنطقة وفرضت نفسها في جميع المجالات"، وإن "كل شخص يترشح لانتخابات النظام سيتعرض للملاحقة القانونية، ويشترط في إطلاق سراحه كتابة تعهد بعدم الترشح مجددًا".

صورة تعبيرية لمقاتلين في وحدات حماية الشعب 2018 (sarapress)

مع هذه الدراسة لتفاصيل وإجراءات قانون الإدارة المحلية رقم "107" والانتخابات المقبلة، يبدو أن النظام السوري يريد توجيه هذه الانتخابات إلى الخارج، لتكون ورقة تفاوض بعد مطالب دولية بالوصول إلى لامركزية تلبي تطلعات مكونات طائفية ومناطق تتخذ موقفًا سياسيًا واضحًا من النظام السوري.
أما داخليًا فتقود الانتخابات والإجراءات المتعلقة بها إلى تكريس مركزية دمشق، والإمساك بخيوط كل مناطق الأرض السورية وملفاتها السياسية والاقتصادية مجددًا، فهل يستطيع النظام بدعم حلفائه تطويع المناطق الخارجة عن سيطرته؟

بين سوريا وروسيا

القرم.. شبه جزيرة تجارية وسياحية

شبه جزيرة القرم الروسية (سبوتينك)

من بوابة شبه جزيرة القرم، تحاول روسيا إنعاش النظام السوري اقتصاديًا بعد سبع سنوات من العمليات العسكرية، وتسعى أيضًا إلى الاستفادة منها كسوق تجارية رئيسية تصدر منها منتجاتها الفائضة كالقمح وتستورد الفواكه والخضراوات وأصنافًا تجارية أخرى.

عنب بلدي - اقتصاد

فبعد سنوات من الحرب يقف النظام السوري عاجزًا من الناحية الاقتصادية في مختلف القطاعات، ورغم التقدم الكبير الذي حققه على الأرض، إلا أن ذلك غير كفيل بإعادة ما تمت خسارته، خاصةً أن العلاقات مع الدول المجاورة لا تزال مقطوعة، والبنى التحتية مدمرة بشكل شبه كامل.

تردد اسم القرم منذ مطلع العام الحالي، ودار الحديث حولها كنقطة رئيسية للتبادل التجاري بين سوريا وروسيا، الأمر الذي من شأنه أن يكون بادرة أولى على صعيد البوابات الاقتصادية المغلقة.

وذكرت وكالة "تاس" الروسية، 21 من آب، أن جمهورية القرم الروسية تدرس اقتراحًا سوريًا لافتتاح دائرة للتجارة في شبه الجزيرة.

ونقلت عن الممثل الدائم للقرم لدى الرئيس الروسي، غيورغي مورادوف، أن التجارة مع سوريا ستفتح أمام روسيا إمكانيات واسعة للتبادل التجاري، إذ إنه من المخطط أن تصبح شبه جزيرة القرم منطقة رئيسية للتجارة السورية- الروسية، وستكون موانئها نقاط دخول للبضائع السورية المخصصة لروسيا بأسرها.

منتدى يالطا خطوة أولى

فُتح باب الحديث عن تحويل شبه الجزيرة إلى سوق تجارية مشتركة في أثناء انعقاد منتدى "يالطا الاقتصادي الدولي" الرابع، آذار الماضي.

وشارك في المنتدى حينها وفد من حكومة النظام السوري برئاسة وزير الاقتصاد، محمد سامر خليل، إضافة إلى 80 رجل أعمال يمثلون مختلف المؤسسات.

كما شارك في المنتدى ألفا شخصية، من بينهم 220 أجنبيًا من 46 بلدًا، وتم توقيع اتفاقيات مع عدة أطراف بقيمة 160 مليار روبل (2.6 مليار دولار).

وخلال المؤتمر، أكد رئيس جمهورية القرم، سيرغي أكسينوف، أن الاتفاقيات في مجالات مختلفة أهمها الزراعة والصناعة والسياحة.

شهران مضيا على اختتام المنتدى، أعلن بعدها نائب محافظ سيفاستوبل، الواقعة في شبه جزيرة القرم، فلاديمير بازاروف، إطلاق خط ملاحي بين ميناء المدينة وطرطوس لتوريد الحبوب إلى سوريا.

وقال بازاروف إن هناك خططًا لزيادة حجم البضائع المشحونة بين مرفأي المدينتين، مشيرًا إلى ضرورة توسيع لائحة البضائع لإشغال هذين المرفأين، خاصة وأن سوريا تحتاج إلى المعادن ومواد البناء، وروسيا جاهزة لاستيراد المنتجات الزراعية والنسيجية السورية، بحسب قوله.

السوق التجارية المشتركة بدأ العمل بها، وقالت وسائل إعلام روسية، في تموز الماضي، إنه سيتم توريد الحمضيات عن طريق البحر إلى القرم وبعد ذلك إلى باقي مناطق روسيا، وإنه يمكن أن تصبح القرم مركزًا لإعادة تصدير هذه المنتجات إلى بلدان أخرى.

نمو كبير لروسيا

المنفعة الكبرى من تحويل شبه القرم إلى سوق تجارية مشتركة لا تعود على النظام السوري بقدر ما تعطيه للجانب الروسي.

وقالت وزارة الزراعة الروسية، في تموز الماضي، لوكالة "رويترز"، إن القطاع الزراعي في شبه جزيرة القرم تلقى حوالي 2.4 مليار روبل (38 مليون دولار) دعمًا من الدولة الروسية على مدار السنوات الثلاث، وإن ذلك أدى إلى التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة وزيادة الغلة.

وقالت الوزارة الروسية، "بسبب النمو الكبير للمحصول استطاعت القرم تغطية الاحتياجات المحلية لمواطني الجمهورية وتصدير فائض القمح".

> سبب النمو الكبير للمحصول استطاعت القرم تغطية الاحتياجات المحلية لمواطني الجمهورية وتصدير فائض القمح

ويجري التعامل التجاري مع سوريا باستخدام سفن سورية في القوائم السوداء وسفن أخرى، وأشارت الوكالة إلى إمكانية تفريغ الحبوب التي لا يمكن تصديرها إلى أماكن أخرى بسبب العقوبات الغربية، وفي الوقت نفسه تتيح للأسد خطًا آخر للإمدادات.

وتنتج القرم حوالي 1.4 مليون طن من القمح كل عام، ويتبقى للتصدير حوالي مليون طن.

ونقلت الوكالة عن مصادر روسية أن روسيا تحرص على تنظيم شبه الجزيرة لتجارتها لتقليل العبء المالي عليها .

السياحة إلى جانب التجارة

لا يتوقف الأمر على التجارة عبر شبه الجزيرة، بل على السياحة أيضًا، وكانت سلطات مدينة ثيودوسيا في جزيرة القرم اقترحت، حزيران الماضي، إطلاق رحلات سياحية بين الجزيرة وسوريا.

وقال رئيس بلدية مدينة ثيودوسيا، سيرغي فوميتش، حينها، إن تنظيم الرحلات البحرية مع سوريا، سيؤدي إلى توسيع نشاط الموانئ الخمسة الموجودة في القرم.

وأضاف أن الرحلات ستفتح أيضًا المجال لنقل حمولات ضخمة من البضائع بين البلدين، وتمكن من جلب عشرات ملايين الأطنان من مختلف البضائع والمواد إلى جزيرة القرم.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ذكر في معرض لقائه بوفد برلماني روسي أن أبناءه استجموا في معسكر "أرتيك" للطلائع في شبه جزيرة القرم.

وأضاف الأسد للوفد، نيسان الماضي، أن أطفاله باتوا يفهمون روسيا بشكل أفضل، بفضل العطلة التي قضوها العام الماضي في معسكر القرم.

تصريحات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وضعته حينها على القائمة السوداء لأوكرانيا، والخاصة بكل من يزور شبه جزيرة القرم.

وقالت وسائل إعلام أوكرانية آنذاك إن أبناء الأسد "انتهكوا بذلك حدود أوكرانيا وقوانينها عندما زاروا القرم المحتلة".

النزاع الأوكراني- الروسي على القرم

يعود أصل النزاع الأوكراني الروسي على شبه جزيرة القرم إلى عام 1954 عندما ضمها الزعيم السوفييتي الأوكراني الأصل، نيكيتا خروتشوف، إلى بلاده.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، وانفصال الجمهوريات السوفييتية ومنها أوكرانيا عن الاتحاد أصبحت القرم جزءًا من أوكرانيا المستقلة.

لكن روسيا أبقت على قاعدتها العسكرية في القرم التي تؤمّن وصولها إلى البحر المتوسط، وتعتبر وجود قواتها على شبه جزيرة القرم قانونيًا، بينما تعتبره أوكرانيا احتلالًا.

وتكمن أهمية القرم بالنسبة لروسيا في أنها تعد الواجهة على البحر الأسود.

وكانت موسكو عام 2014 طرحت ضم شبه جزيرة القرم للاستفتاء الشعبي، لكن نتيجة الاستفتاء لم تطبق.

وفرضت الولايات المتحدة ودول غربية عقوبات اقتصادية على موسكو بسبب "تدخلها العسكري في الأراضي الأوكرانية".

وكان النظام السوري اعترف بضم موسكو للقرم في 2016.

دولار أمريكي ▼ مبيع 455 شراء 452 | يورو ▲ مبيع 529 شراء 523 | ليرة تركية ▲ مبيع 70 شراء 68
الذهب 21 ▲ 15300 | الذهب 18 ▼ 13115 | المازوت = 180 | البنزين = 225 | الغاز = 2650 (للجرة) | السكر (ك) = 250 | الرز (ك) = 500

نجت من أربع محاولات اعتقال

فتاة سورية لاحقتها هواجس الاعتقال فأصيبت بـ نوبات هلع

أربع محاولات اعتقال ظنت ريما أنها مرت بسلام، عاشت خلالها ابنة الـ 30 عامًا هواجس المعتقلات خلف القضبان رغم أنها استطاعت "بقدرة إلهية" أن تتجنبها، لكنها لم تستطع تجنب الآثار النفسية لتلك الهواجس، حين أصيبت بنوبات هلع لا تزال ترافقها حتى الآن.

منال شخاشيرو/رهام الأسعد

مع بداية الحراك السلمي في سوريا عام 2011، كان لريما بصمتها في المظاهرات النسائية في الغوطة الشرقية، حيث خرجت منددة بالقمع والاعتقال الذي مارسه النظام السوري ضد المتظاهرين والناشطين السلميين، مطالبة بحرية كلفت الشعب السوري الكثير.

في إحدى المظاهرات اقتربت ريما من قبضة رجال الأمن، الذين أحاطوا مظاهرة نسائية كانت تشارك فيها، وهناك لاحقها بعض العناصر وقادوها إلى ضابط أبلغها أنها ستُعتقل وستذوق "أقسى" أنواع العذاب على فعلتها، موجهًا لها كلامًا "قاسيًا" جعلها تستسلم للأمر الواقع، في وقت كان فيه الشارع يضج بأصوات الرصاص وصرخات الفتيات.

نجت ريما من محاولة الاعتقال تلك دون أن تعرف السبب، لكن كلام الضابط الذي أبلغها أنه يعرف اسمها وعنوان منزلها ظل يلاحقها مسببًا لها قلقًا بأنها أصبحت مطلوبة أمنيًا، ذلك القلق الذي لم يخفَ على وجهها في كل مرة يداهم فيها الأمن منزل عائلتها.

في إحدى مرات المداهمة، دخل رجال الأمن إلى منزل ريما وكانت المصادفة أن نفس الضابط الذي أوقفها في المظاهرة كان يشرف على عملية المداهمة تلك، وحينها أخبرها أنه يعلم أنها تلك الفتاة التي خرجت في مظاهرة، لكنها أنكرت، في حين أصر وهو يصرخ أنها الفتاة ذاتها واصفًا لها الملابس التي كانت ترتديها في المظاهرة.

لم تُعتقل ريما، لكن أخاها اعتقل في تلك المداهمة، ولا تعرف عنه أي شيء حتى الآن، وفق ما تقول.

توالي الأحداث في الغوطة الشرقية والحصار الذي فرض عليها منذ عام 2013 أجبر ريما وعائلتها على الخروج منها، واتخذوا قرارًا بالسفر إلى لبنان، حاملين معهم صور المجازر والدماء التي شهدتها مدن وبلدات الغوطة في تلك الفترة.

ذهبت ريما إلى فرع الهجرة والجوازات لاستخراج جواز سفر، وهناك أوقفها أحد الموظفين بعد أن علم أن أخاها معتقل وأن عددًا من أفراد عائلتها مطلوبون أمنيًا للنظام، فاحتجزها في غرفة على ذمة التحقيق ثم ساقها إلى ضابط أوهمها أيضًا أنها ستُعتقل، ولكنه تركها بعد أن طرح عليها أسئلة وصفتها بـ "الاستفزازية".

الغربة لم تكن طوق النجاة

قبيل سفرها إلى لبنان، سمعت ريما من إحدى صديقاتها أن بإمكان أهالي المعتقلين الذهاب إلى القصر العدلي في دمشق للاستفسار عن مصيرهم وأماكن وجودهم، فجمعت صديقاتها وقريباتها وسجلن أسماء ذويهن المعتقلين على ورقة حملتها ريما دون أن تعرف أن ذلك "جريمة" في قوانين النظام.

شعر أحد رجال الأمن أن بلبلة تدور حول ريما، فسألها عن سبب مجيئهن إلى القصر العدلي، وحين أبلغته بدأ التحقيق معها: "من سجل الأسماء؟ من أين حصلت على هذه الأسماء؟ في أي مكتبة طبعت الورق؟"، ثم أخذها للنائب العام الذي قال لها إنه سيتركها لكنه لن يضمن أنها ستفلت من أيدي عناصر الأمن المنتشرين في القصر العدلي، ومع ذلك استطاعت أن تفلت منهم .

بدأت ريما رحلة الغربة إلى لبنان،

> الخوف الشديد والضغوط المتراكمة كانا السبب في إصابة ريما بنوبات هلع، نتيجة تفكيرها المستمر بأنها ستكون معتقلة وأن عائلتها ستتعرض للخطر

خرجوا من المعتقل ليجدوا أنفسهم في إدلب

صفقة تبادل للأسرى ضمن اتفاق المدن الخمسة - حزيران 2018 (AFP)

عنب بلدي – محمد حمص

لم يكن ياسين خالد، ابن مدينة سقبا في الغوطة الشرقية، يخطط لكل ما حدث معه، كما أنه لم يختر مصيره أو الوجهة التي سيحط رحاله فيها، فبعد اعتقال دام ثلاثة أشهر وجد ياسين نفسه في إحدى الحافلات المتوجهة لمحافظة إدلب شمال غربي سوريا، في صفقة تبادلية لم يكن يعرف فحواها.

يروي ياسين قصة خروجه من الغوطة الشرقية إلى مراكز الإيواء، التي احتجز فيها قبل تحويله إلى فرع المخابرات الجوية، ثم إلى فرع أمن الدولة في دمشق، عقب الحملة العسكرية التي شنتها قوات الأسد المدعومة روسيًا على الغوطة.

خرج الشاب، ابن الـ 38 عامًا، من بلدته يصطحب طفليه وزوجته عبر المعابر التي افتتحها النظام برعاية روسيا في مدينة حمورية، مطلع شهر آذار، إبان هجوم عسكري للنظام السوري وحليفته روسيا على المنطقة، ليتم نقله مع عائلته وآلاف الخارجين من المنطقة إلى مراكز الإيواء في مدينة عدرا بريف دمشق.

امتدت فترة بقائه في مركز الإيواء لشهر ونصف، قبل البدء بإجراءات التسوية التي أجراها النظام السوري للخارجين من المنطقة.

ولكن الإجراءات لم تقف عند الورقة الأولى التي وقع عليها، ليتم تحويله فيما بعد إلى الأفرع الأمنية للتحقيق معه بما يخص عمله السابق في جهاز الشرطة المحلي بالغوطة.

ووقع الباقون في الغوطة أو الخارجون إلى مراكز الإيواء على ورقة تعهد، تتضمن معلومات تفصيلية شخصية إلى جانب بنود عدة أبرزها عدم إثارة الشغب أو التظاهر أو رفع الشعارات أو كتابتها أو التحريض عليها أو السكوت أو

فتاة سورية تعاني من نوبات هلع (مشهد تمثيلي) - 2018 (عنب بلدي)

دون أن تعلم أن هواجس الاعتقال وما عاشته من أحداث ستسبب لها أزمة نفسية بعيدة المدى، إذ أصيبت فجأة بحالات هلع تترافق مع غثيان وصراخ هيستيري ورجفان وتسارع في دقات القلب، تتكرر في كل مرة تتعرض فيها الفتاة للضغط.

وتتناول ريما حاليًا أدوية ومهدئات، وتتلقى علاجًا نفسيًا تقول إنها تحسنت عليه، لكن حالة الهلع تعود لها في كل مرة تقرر فيها التوقف عن تناول الدواء.

النوبة أساسها الخوف

يرى الدكتور عمار بيطار، منسق الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في منظمة "إحياء الأمل" العاملة في تركيا، أن ريما استطاعت، رغم القلق الذي تعرضت له، أن تحافظ على أدنى حد من اللياقة النفسية، ساعدها على ممارسة حياتها بشكل طبيعي.

وأشار في حديث لعنب بلدي إلى أن الخوف الشديد والضغوط المتراكمة كانا السبب في إصابة ريما بنوبات هلع، نتيجة تفكيرها المستمر بأنها ستكون معتقلة وأن عائلتها ستتعرض للخطر، بالإضافة إلى ما شهدته من مداهمة منزلها باستمرار واعتقال أخيها.

بيطار قال إن 15% من الأشخاص حول العالم معرضون للإصابة بنوبة هلع في مرحلة ما من حياتهم، وبشكل مفاجئ، وأضاف أن النوبة تستمر من دقيقة إلى عشر دقائق، لكن المصاب قد يحتاج إلى أكثر من 30 دقيقة ليرتاح منها.

وتشير "الجمعية الأمريكية للقلق والاكتئاب" إلى أن نوبة الهلع تشمل على الأقل أربعة من الأعراض التالية: خفقان القلب، تعرق، ارتجاف، ضيق تنفس، دوار، وخز بالأطراف، غثيان، الخوف من فقدان السيطرة أو الجنون، الخوف من الموت.

ويبلغ متوسط عمر الإصابة بنوبات هلع بين 22 و23 عامًا، بحسب الجمعية الأمريكية، وتترافق أحيانًا مع اكتئاب أو التفكير بإيذاء الذات (الانتحار).

وينصح الدكتور عمار بيطار المصابين بنوبات هلع بممارسة نشاطات بدنية كالرياضة، والوعي الكامل بوجود مشكلة يجب حلها، بالإضافة إلى التعاون مع المعالج والالتزام بتلقي العلاج النفسي والدوائي اللازم بحسب الحالة.

التستر على من يرتكبها أو يحرض عليها.

ويمنحهم هذا التعهد مدة ستة أشهر لتسوية أوضاع المطلوبين أمنيًا أو المتخلفين عن الخدمة العسكرية.

بقي ياسين في المعتقل لمدة شهرين، قبل أن يطلب اسمه في تموز للإفراج بصفقة تبادلية ضمن "صفقة كفريا والفوعة"، لكنه لم يعلم بالتفاصيل إلا بعد وصوله للوجهة المقصودة.

يعبر الشاب عن سعادته لخروجه من السجن وهروبه من شبح الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، لكنه حزين بذات الوقت بسبب ابتعاده عن عائلته التي خرجت تبحث عن مأوى لها بين حطام الحي الذي كان يعيش فيه بمدينته، حاله كحال العشرات الذين وجدوا أنفسهم في إدلب دون أن يعلموا ماهية الاتفاق الذي خرجوا به.

وينص اتفاق كفريا والفوعة، والمعروف باتفاق "المدن الأربع"، الموقع في نيسان 2017، على إخراج من يرفض البقاء من مقاتلي وأهالي مضايا والزبداني إلى الشمال، إضافة إلى مخيم اليرموك مقابل إخراج كامل أهالي كفريا والفوعة على دفعتين، وإطلاق سراح 1500 معتقل لدى النظام.

وقع الاتفاق بين ممثلين من إيران مع آخرين من الفصائل (هيئة تحرير الشام، حركة أحرار الشام الإسلامية) برعاية قطرية إيرانية، وتضمن الإفراج عن 1500 معتقل من سجون النظام السوري، على أن يكونوا بنسبة 80% ممن اعتقلهم النظام منذ مطلع عام 2018 وحتى نهاية شهر نيسان الماضي، و10% ممن اعتقلهم في عام 2017، بالإضافة إلى 10% ممن اعتقلوا في السنوات الأقدم.

كما نص الاتفاق أيضًا على الإفراج عن 37 أسيرًا مقاتلًا من سجون إيران في منطقة السيدة زينب بدمشق، بالإضافة إلى أربعة أسرى داخل بلدة الفوعة.

قضية خروج معتقلين لم يمض على اعتقالهم سوى أسابيع لاقت غضبًا في الشارع المعارض، وخاصة من قبل أهالي معتقلين طالبوا "هيئة تحرير الشام" بتوضيح بنود الاتفاق، وخرجوا بمظاهرات على مدار يومين في مدينة إدلب للمطالبة بالمعتقلين القدامى.

ياسين أكد أن هناك شبابًا اعتقلوا في شوارع العاصمة السورية دمشق عشوائيًا وكانوا من ضمن المفرج عنهم وفق الاتفاق، وحالهم كحاله لا يعرفون لماذا هم في محافظة إدلب أو ماذا سيفعلون فيها أو حتى طريق العودة إلى منازلهم.

العدالة للسوريين

العجز عن تقديم العدالة.. ثم التباهي

9 – المحكمة الرومانسية الدولية

سلسلة يكتبها منصور العمري

تحيي الأمم المتحدة "اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري" في 30 من آب من كل عام، وتعرّف "الإخفاء القسري" بالتالي:

"الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون".

ينطبق هذا التعريف بحذافيره على ممارسات النظام السوري تجاه عشرات الآلاف من الشعب الذي يمثله في الأمم المتحدة، باعتراف الأمم المتحدة نفسها في تقاريرها.

فمثلًا في تقرير لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق الخاصة بسوريا عام 2013: "بدون أثر: الإخفاء القسري في سوريا"، أقرت بوجود أسباب معقولة للاعتقاد بأن أعمال الإخفاء القسري ارتكبتها القوات الحكومية كجزء من هجمات واسعة النطاق ومنتظمة ضد السكان المدنيين ترقى إلى جريمة ضد الإنسانية.

وفي تقريرها عام 2018: "الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية: سبيل المضي قدمًا"، أفادت "لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية" بأنه:

"تحتجز القوات الحكومية والميليشيات المرتبطة بها عشرات الآلاف من الأشخاص احتجازًا تعسفيًا أو غير قانوني في مراكز احتجاز رسمية ومؤقتة في كل أنحاء الجمهورية العربية السورية، ويجري حبس الأغلبية الساحقة منهم بدون مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة ولا يسمح لهم بالاتصال بممثل قانوني أو بأسرهم، وهم يعانون من مختلف أشكال التعذيب الوحشي ويعيشون بالكاد في أحوال لاإنسانية إلى حد بعيد، وقد مات الكثير منهم في الاحتجاز، في حين تم إعدام آخرين بإجراءات موجزة، ونادرًا ما تتم إعادة جثث الذين ماتوا نتيجة التعذيب أو الإهمال أو الأحوال اللاإنسانية أو الذين تم إعدامهم إلى أسرهم، ولا يتم إبلاغ الأسر أيضًا بدفن الجثث. ومع زيادة أعداد المحتجزين زادت أيضًا أماكن الاحتجاز غير الرسمية والسرية التي يتم فيها حبس هؤلاء الأشخاص".

وصف هذا التقرير الجرائم التي يرتكبها النظام السوري كالتالي: "بلغ حد الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في الإبادة، والقتل، والاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجنسي، والتعذيب، والسجن في سياق عمليات ممنهجة واسعة الانتشار... بلغ حدها جرائم الحرب المتمثلة بالاحتجاز والقتل، والمعاملة القاسية، والتعذيب، والاغتصاب، والعنف الجنسي، والاعتداء على الكرامة الشخصية".

قبل أيام، أصدرت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، تصريحًا بمناسبة اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري قالت فيه:

"الإخفاء القسري جريمة ضد الإنسانية ويقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية. يجب ألا يمر ألم ومعاناة الضحايا وأسرهم ومجتمعهم دون أن يلحظهم أحد. العدالة والمساءلة مهمة".

يشير التصريح إلى أن الإخفاء القسري يقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية بوصفه جريمة ضد الإنسانية، بحيث شملت عموميته الحالة السورية نظريًا.

لكن هذا الكلام غير صحيح، فالجرائم المرتكبة في سوريا لا تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

وقوع جريمة ما ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية يعني وجوب شروع المحكمة في الإجراءات القضائية المتعلقة بهذه الجريمة، لكن هذا الأمر لم يحدث في حالة سوريا.

أولًا: لأن سوريا ليست طرفًا في المعاهدة المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية.

ثانيًا: لأن الفيتو الروسي يمنع من إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية.

يبذل سوريون أفرادًا ومنظمات، بالإضافة إلى منظمات دولية جهودًا كبيرة منذ سنوات في محاولة إيجاد محاكم لها اختصاص في هذه الجريمة الكبرى المستمرة في سوريا، ومحاولة إنقاذ الأحياء من المعتقلين في أرخبيل النظام السوري للإخفاء القسري، وكانت ردود المحكمة الجنائية الدولية بأنه لا اختصاص لها، وأنها عاجزة عن تقديم العدالة للسوريين.

هل تصريح المدعية العامة تعبير رومانسي عن أمنيات، أم أنه يدل على عدم معرفتها بما يحدث في سوريا؟ أم أنه بيان عام للمشاركة في هذا اليوم، بغض النظر عن دقة المعلومات التي تقدمها رئيسة أعلى محكمة دولية؟

أليس الأجدر بالمدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية تجاوز الحالة الرومانسية التي يبدو أنها تعيشها من خلال تصريحها، والنزول إلى أرض الواقع للحديث عن عدم فاعلية المحكمة ووقوعها ضحية للفيتو الروسي، الذي يغلق عمل المحكمة الجنائية الدولية ويدمر علة وجودها؟

التهاب البنكرياس

حالة مرضية قد تهدد الحياة

إن آلام البطن هي من مشكلة طبية شائعة ومتعددة الأسباب، وأحد تلك الأسباب هو التهاب البنكرياس، وإن كانت هذه الحالة نادرة نوعًا ما، إلا أنها على درجة عالية من الخطورة، كما أن تشخيصها قد يكون صعبًا في بعض الأحيان، لذلك لا بد من التعريف بها وبأعراضها وبأهم الأسباب المؤدية إليها لتجنب ما يمكن تجنبه منها.

د. كريم مأمون

آلام البطن مشكلة طبية شائعة ومتعددة الأسباب، وأحد تلك الأسباب هو التهاب البنكرياس، وإن كانت هذه الحالة نادرة نوعًا ما، إلا أنها على درجة عالية من الخطورة، كما أن تشخيصها قد يكون صعبًا في بعض الأحيان، لذلك لا بد من التعريف بها وبأعراضها وبأهم الأسباب المؤدية إليها لتجنب ما يمكن تجنبه منها.

ما المقصود بالتهاب البنكرياس؟

مرض التهابي يصيب غدة البنكرياس، ينقسم إلى النوع الحاد، والذي يظهر فجأة ويستمر لأيام عدة، والنوع المزمن، والذي يستمر لمدة أعوام.

كما يتراوح التهاب البنكرياس بين حالات بسيطة تشفى من تلقاء نفسها، وأخرى شديدة قد تكون مهددة للحياة.

وهو يصيب حوالي ثلاثة أشخاص من كل 10 آلاف شخص في السنة، كما أنه أكثر شيوعًا لدى الرجال منه لدى النساء.

ما أسباب الإصابة بالتهاب البنكرياس؟

السبب الأكثر شيوعًا للإصابة بالتهاب البنكرياس الحاد هو وجود حصيات في كيس المرارة، ومن بين المسببات الأخرى: الإفراط في شرب الكحول، تناول بعض الأدوية كالبريدنيزولون وخافضات السكر الفموية والأزوثيوبرين، وحمض الفالبرويك وأدوية نقص المناعة المكتسبة، اختلال توازن دهنيات الدم (زيادة الدهون الثلاثية)، العدوى بفيروسات النكاف أو كوكساكي أو الهربس أو ببعض الجراثيم أو الفطريات، الخضوع لعملية جراحية أو التعرض لإصابة في تجويف البطن، ويبقى 10 - 15% من الأشخاص الذين يصابون بالتهاب حاد في البنكرياس ولا يتم الكشف عن المسبب الحقيقي الدقيق للمرض.

أما العامل المسبب الرئيسي لالتهاب البنكرياس المزمن فهو الإفراط في تناول المشروبات الكحولية خلال فترة زمنية طويلة، وفي حالات أخرى قد تكون العوامل المسببة لالتهاب البنكرياس المزمن: اضطرابات في عملية الاستقلاب على خلفية وراثية، وقد لا تكون معروفة إطلاقًا في أحيان أخرى، علمًا أن الرجال أكثر عرضة من النساء للإصابة بحالات الالتهاب المزمن في البنكرياس، وخاصة الرجال في سن 35 - 40 عامًا.

ما أعراض الإصابة بالتهاب البنكرياس؟

من أكثر أعراض التهاب البنكرياس الحاد شيوعًا آلام بالجزء العلوي من البطن فوق المعدة، وألم حارق في الربع الأيسر العلوي من البطن يرتد إلى الظهر بشكل زناري، مع غثيان وإقياءات مستمرة، وارتفاع حرارة.

يشتد الغثيان والإقياء بعد تناول الطعام وخاصة الأغذية الغنية بالدهنيات، ويكون الألم البطني ثابتًا، فيظهر المريض متوعكًا ومهتاجًا، وغالبًا ما يلجأ لاتخاذ وضعية تسكينية، فيعطف الفخذين والساقين على البطن ويجلس مضطجعًا على أحد الجانبين.

وبالفحص السريري قد يكون ضغط الدم مرتفعًا بوجود الألم، وقد ينخفض إذا حدث تجفاف أو نزيف، كما ترتفع نبضات القلب ومعدل التنفس أيضًا، وقد تخفت أصوات الأمعاء بسبب وجود شلل لا إرادي للأمعاء، وقد يلاحظ وجود اليرقان.

أما التهاب البنكرياس المزمن فيتظاهر بألم في الجزء العلوي من البطن، وفقدان غير مبرر للوزن، وإخراج براز دهني ذي رائحة كريهة وذلك بسبب نقص إنزيمات البنكرياس الضرورية لعملية الهضم، وقد يؤدي إلى الإصابة بمرض السكري أو سرطان البنكرياس.

كيف يتم تشخيص الإصابة بالتهاب البنكرياس؟

يتطلب التشخيص تحقيق معيارين من المعايير الثلاثة الآتية:

1 - بدء ألم حاد مميز في المنطقة الفوق معدية أو ألم مبهم في البطن قد يمتد إلى الظهر (انظر للعلامات والأعراض).

2 - مستويات مصل الأميلاز أو الليباز تكون أكثر أو مساوية لثلاثة أضعاف الحد الأعلى الطبيعي، علمًا أن الأميلاز والليباز هما إنزيمان تفرزهما غدة البنكرياس، ويعتبر الارتفاع في الليباز مؤشرًا مهمًا لالتهاب البنكرياس لما له من نوعية أكبر ويبقى في الدم لمدة أطول.

3 - دراسة تصويرية مع تغيرات مميزة، أشعة مقطعية، أو أمواج فوق صوتية للبطن، أو أمواج فوق صوتية بالتنظير الداخلي، أو تصوير الأقنية الصفراوية والبنكرياسية بالطريق الراجع (ERCP)، أو تصوير الأقنية الصفراوية والبنكرياسية بالرنين المغناطيسي (MRCP).

وقد يلاحظ مخبريًا: كثرة الكريات البيض، فرط سكر الدم، بيلة غلوكوزية، نقص كلس الدم، فرط بيليروبين الدم، ارتفاع ناقلة الببتيد غاما غلوتاميل.

كيف يعالج التهاب البنكرياس؟

يتم علاج التهاب البنكرياس الحاد في المستشفى، ويتم وضع المريض على حمية فموية مطلقة مع تدبير داعم من خلال استخدام الإماهة الوريدية، والسيطرة على الألم، وإراحة الامعاء، وتتراجع الهجمة في غضون 2-7 أيام، ويباشر بإعادة الإطعام عند عودة مستوى أميلاز المصل إلى الطبيعي وزوال الأعراض السريرية، وقد تكون هناك حاجة للتغذية الوريدية في الهجمات الطويلة.

وفي حالات القيء المستعصي يستطب إجراء شفط أنفي معدي للمساعدة على إراحة الأمعاء والبنكرياس عن طريق وضع حد لإفرازات المعدة في الاثني عشري، وهو المنشط الأقوى لتحريض إفراز البنكرياس.

في 20% من الحالات تكون هنالك حاجة إلى معالجة الالتهاب الحاد في قسم العناية المشددة، إذ إن التهاب البنكرياس الحاد قد يسبب أضرارًا في القلب، وفي الرئتين، وفي الكليتين.

بعض الحالات الأشد حدة وخطورة من الالتهاب الحاد في البنكرياس قد تسبب تلف وموت أنسجة البنكرياس (النخر)، وفي بعض الحالات الحادة والخطيرة للغاية قد يتم إجراء عملية جراحية لاستئصال الأنسجة المصابة في حال تطور التهاب ثانوي.

وقد يكون سبب النوبة الحادة من التهابات البنكرياس هو وجود الحصى في كيس المرارة، ما يستوجب، غالبًا، استئصال المرارة أو إجراء تصوير الأقنية الصفراوية والبنكرياسية بالطريق الراجع (ERCP).

أما علاج التهاب البنكرياس المزمن فيتم بإعطاء علاجات تحتوي على إنزيمات البنكرياس، أو على الإنسولين، إذا كان البنكرياس غير قادر على إفراز هذه المواد، ويتم إعطاء إنزيمات البنكرياس على شكل أقراص فموية يجب تناولها مع وجبة الطعام من أجل تحسين القدرة على امتصاص المواد المغذية، كما أن الحفاظ على نظام غذائي يحتوي على مستويات منخفضة من الدهون قد يساعد أيضًا، وقد نلجأ إلى التدخلات الجراحية عند المرضى الذين يعانون من التهاب البنكرياس المزمن أو الناكس، وتتضمن استطبابات التدخل الجراحي: العلاج الطبي المحافظ غير الناجح، والآلام المستعصية، وضعف التغذية، والإدمان على المسكنات.

ما هو البنكرياس؟

البنكرياس أو المعثكلة، هي غدة طويلة مسطحة، ذات لون وردي مائل إلى الأصفر، يتراوح طولها ما بين 14 و20سم، وعرضها حوالي 38 سم، وسمكها حوالي 25 سم، تأخذ موقعًا عرضيًا خلف المعدة. وللبنكرياس وظيفتان:

1. إفراز إنزيمات هضمية قوية الفاعلية إلى داخل الأمعاء الدقيقة تساعد على هضم الكربوهيدرات والبروتينات والدهون.

2. إطلاق هرمونيّ الأنسولين والغلوكاغون إلى مجرى الدم، وهذان الهرمونان مسؤولان عن معالجة السكريات داخل مجرى الدم، ويقومان بتنظيم عملية تخزين الطعام في الجسم واستخدامه لاحقًا لإنتاج الطاقة.

البيع والشراء بسهولة

Marketplace.. تعلم البيع والشراء في "فيس بوك"

لقد بعت دراجتي الهوائية، وموبايلي القديم، واشتريت كاميرا رائعة بنصف سعرها، عبر Marketplace، فإن كنت مهتمًا بكيفية شراء وبيع الأشياء المستعملة والجديدة عبر "فيس بوك" تعرف معنا على هذه الخدمة.

عنب بلدي – تميم عبيد

Marketplace خدمة من "فيس بوك" تتيح للمستخدمين بيع وشراء الأشياء مع الآخرين مباشرة عبر الموقع أو التطبيق، وهي خدمة قيد التطوير، وأضيفت العديد من الخيارات إليها منذ إطلاقها، Marketplace تطرح تدريجيًا بين مستخدمي "فيس بوك" وقد تكون غير متوفرة لك في الوقت الحالي.

تصفح السلع

اضغط على شعار المتجر في تطبيق "فيس بوك" الرسمي، أو من خلال الضغط على Marketplace التي تجدها في القائمة الجانبية في الموقع، سترى المنتجات التي يتم بيعها على شكل بطاقات تعرض السعر واسم العنصر، بمجرد الضغط على العنصر المعروض للشراء تظهر معلومات البائع وتصنيف العنصر، تتيح لك الأزرار المعروضة أن تعرف من البائع ما إذا كانت السلعة ما زالت متاحة أم لا، أو يمكنك إرسالها أو حفظ المشاركة لمشاهدتها لاحقًا.

الوصول إلى المشترين

يمكنك العثور على الكثير من السلع المستعملة أو الجديدة على Marketplace، بدءًا من الملابس حتى الأدوات المنزلية والكهربائية والمركبات والعقارات.

عند وضعك منشورًا لسلعة ما للبيع يستطيع الأشخاص استخدام مسنجر "فيس بوك" لطرح أسئلة عليك حول السلعة، وبإمكانك الاطلاع على جميع المحادثات التي تجري مع المشترين في علامة التبويب البيع في Marketplace.

عليك الاختيار من بين العديد من الفئات عند إدراج السلع على Marketplace لمساعدة الأشخاص في تضييق نطاق بحثهم والعثور على سلعك المعروضة بسهولة أكبر.

نصائح الأمان

تحدث مع المشتري عن الطريقة التي تفضلها في الدفع، هل الدفع سيكون نقديًا أم سيعطيك شيكًا مصرفيًا؟ (تأكد من أن هناك رصيدًا كافيًا واعلم أنه يمكن تزييف الشيكات المصدقة).

إذا كنت بصدد مقابلة المشتري، ينبغي مقابلته في مكان عام، لا تقم بدعوة المشترين إلى بيتك.

قبل الاجتماع، التقط هاتفك وأبلغ أحد الأشخاص الذين تثق بهم بمكان المقابلة على وجه التحديد أو اطلب منه الحضور معك.

لا تشارك معلوماتك المالية، وبيانات تسجيل الدخول وكلمات السر أو معلومات حسابك المصرفي مع أي شخص .

عند شحن السلعة، تواصل مع المشتري، وأخبره بشأن الإطار الزمني للشحن عن طريق شركة النقل، وحالة التوصيل ومعلومات التتبع، أنصحك بألا تشحن أي سلعة إلا بعد استلام قيمتها بالكامل.

؟ هل ستقفز منشورات Marketplace على حائطي؟

لن يظهر أي محتوى تنشره في Marketplace في حائط الأخبار أو ملفك الشخصي.

؟ هل هناك عمولة مالية على عمليات الشراء؟

لا يقتطع فيس بوك أبدًا أي نسبة من معاملاتك المالية على Marketplace، لذلك تتم المقايضة بطريقة يتفق عليها البائع والمشتري.

سينما

"ميونخ".. الصراع العربي– الإسرائيلي في أوروبا

فيلم "ميونخ" هو فيلم أمريكي للمخرج ستيفين سبيلبرغ من إنتاج عام 2005، وتجري أحداثه حول مطاردة الموساد لأعضاء منظمة "أيلول الأسود"، وهي التي كانت وراء تنفيذ عملية "ميونخ".

يختار رئيس الوزراء الإسرائيلي غولدا مائير عميل الموساد (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي) من اليهود الألمان أفنير كوفمان، لقيادة عملية الاغتيال التي تستهدف 11 فلسطينيًا يشتبه بتورطهم في عملية أولمبياد ميونخ عام 1972، حين قامت منظمة "أيلول الأسود" باختطاف الفريق الأولمبي الإسرائيلي واحتجزته، ما أدى إلى مقتل 11 رياضيًا تسعة منهم في أثناء عملية الإنقاذ.

يقدم أفنير استقالته من الموساد الإسرائيلي ليعمل خارجه بناء على توجيهات أفرايم الضابط الذي يدير العملية، بما يضمن الإنكار الإسرائيلي للعملية ظاهريًا.

ويشمل الفريق أربعة من المتطوعين اليهود المناصرين لإسرائيل من جميع أنحاء العالم، وهم ستيف وروبرت وكارل وهانز.

كما يظهر في الفيلم مخبر فرنسي يدعى لويس، والذي يزود الفريق بالمعلومات المطلوبة لتنفيذ العملية.

عملية الاغتيالات تبدأ من العاصمة الإيطالية روما، حيث يطلق الفريق النار على وائل زعيتر، وهو دبلوماسي وأديب عربي فلسطيني، يعمل ممثلًا في منظمة التحرير الفلسطيني.

ثم تتوالى عمليات الاغتيالات بعد تفجير قنبلة في منزل محمود الهمشري وحسين البشير بأحد الفنادق في قبرص.

ويشترك الفريق مع القوات الخاصة التابعة للجيش الإسرائيلي في تعقب ثلاثة فلسطينيين في بيروت، يعملون مع منظمة "التحرير الفلسطينية"، ويقتلونهم في عملية معروفة باسم "فردان".

يظهر الفيلم ما بين العملية والأخرى جانبًا من التردد للقتلة والجدال الدائر حول الأخلاق وطبيعة مهنة فريق الاغتيال، فضلًا عن التناقض الذي يعيشون فيه بسبب مقتل بعض الأبرياء خلال العمليات عن طريق الخطأ.

وأثار ذلك انتقادات تتهم الفيلم بتصوير الفلسطينيين بأنهم "إرهابيون"، رغم أنهم كانوا يحاولون بعملية ميونخ لفت النظر إلى القصف المتواصل الذي يتعرضون له.

ورغم أن الفيلم عرض في أكثر من موقع حجة الفلسطينيين وراء عملياتهم، إلا أن محاولات "أنسنة" مهمة فريق الاغتيالات الإسرائيلي كانت جلية.

الفيلم لكاتبيه توني كوشنير وإيريك روث، وترشح لخمسة جوائز أوسكار (أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل تحرير، أفضل نص مقتبس، أفضل موسيقا)، وحصل على تقييم 7.6 من تقييم المتابعين على موقع "IMDB".

كتاب

استعارة تاريخية في عمل أدبي

رواية "آلموت"

مزج الكاتب السلوفيني فلاديمير بارتول في روايته "آلموت" التاريخ الواقعي والسياسة مع الدين إلى جانب خياله للوصول إلى عمل أدبي يشد القارئ ويرحل به إلى زمان تلك الرواية، ليتمكن من إسقاط تلك الأحداث على ما حدث ويحدث في وقتنا الحالي.

يتحدث كتاب فلاديمير بارتول عن محاولة الأتراك مداهمة قلعة "آلموت" واغتيال نظام الملك وبناء حسن الصباح، مؤسس فرقة من الإسماعيلة المعروفة بالحشاشين، وقدرة الصباح على استيلائه على هذه الأسطورة وتدريبه للفدائيين وتأسيسه لفرقته في تلك الفترة.

قد لا تكون جميع التفاصيل المذكورة بالرواية حقيقية وموثقة تاريخيًا، ولكن الشخصيات والأحداث المذكورة تدور في القرن الحادي عشر، واستطاع الكاتب استعارة تلك الشخصيات التاريخية والأحداث والوصول من خلالها إلى عقل القارئ وقلبه، ليجعل من باكورة أعماله أحد الأعمال الناجحة عالميًا.

وتسرد الرواية فترة وجود حسن الصباح في قلعة "آلموت" الواقعة في جبال خرسان في إيران عام 1092، واعتناقه للمذهب الإسماعيلي ظنًا منه أنه سيخدمه في بناء أسطورته وإقناع مجموعة من الفدائيين بقدسيته وامتلاكه مفاتيح الجنة.

يصف الكاتب في هذه الرواية علاقة شيخ الجبل بأميراته وجنوده، ووقوع الفدائيين بحب فتيات القلعة، كذلك الطبيعة الخلابة والغموض الذي يلف قلعة "آلموت" بمن فيها من شخصيات.

تعد الرواية من أهم الروايات التاريخية، وهي أول أعمال فلاديمير بارتول التي لاقت نجاحًا كبيرًا واستغرق في كتابتها عشرة أعوام.

وتمكن الكاتب بقدرته على نقل حس القارئ لتلك الأحداث والأماكن والشخصيات من خلال إبداعه في سرد الوقائع ونقل الأحداث.

نشر فلاديمير بارتول، المولود في إيطاليا سنة 1903، روايته عام 1938 باللغة السلوفينية وأصبحت أكثر أعمال الأدب السلوفيني شهرة في مختلف أنحاء العالم وترجمت إلى لغات عديدة منها اللغة العربية.

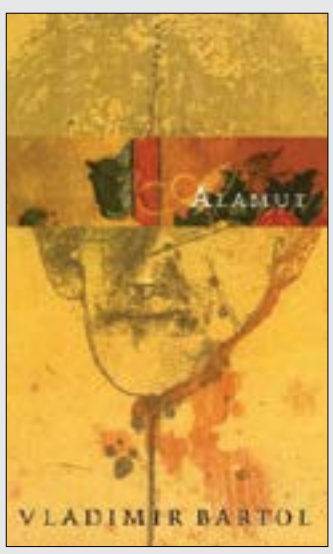

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

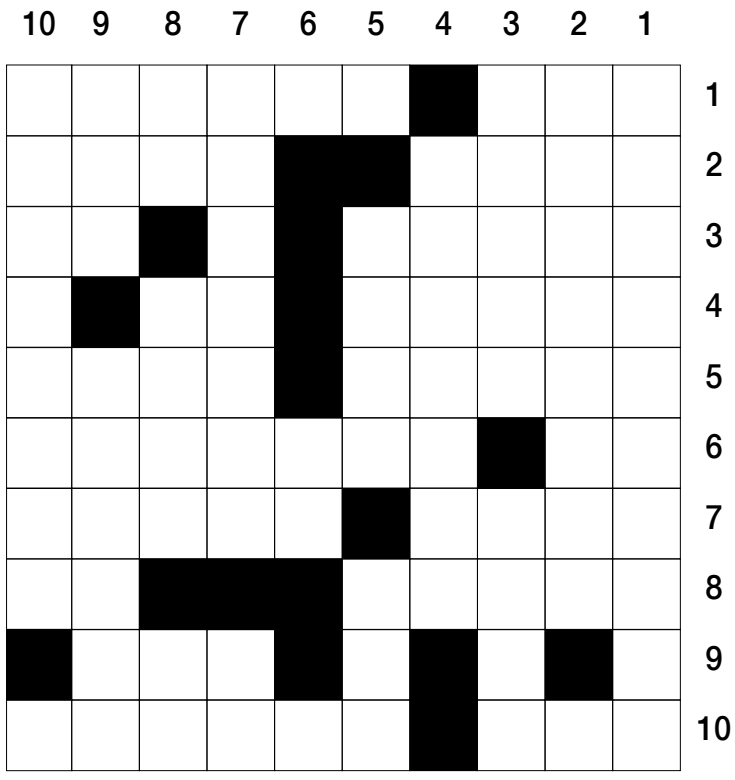

حلول العدد السابق

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3

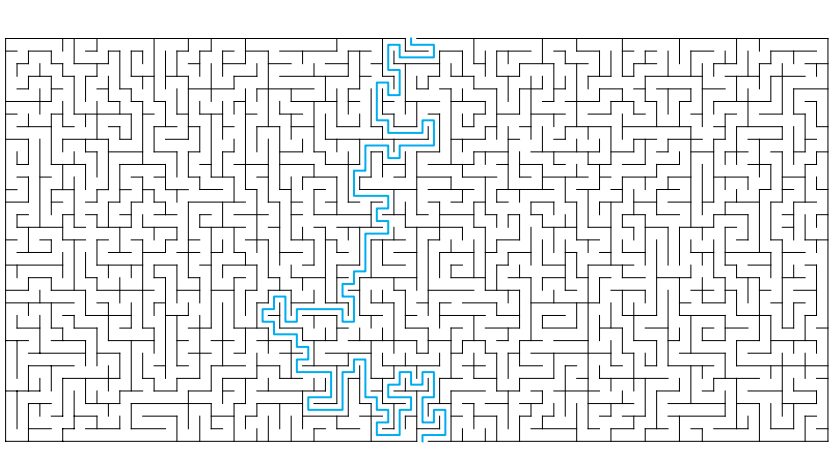

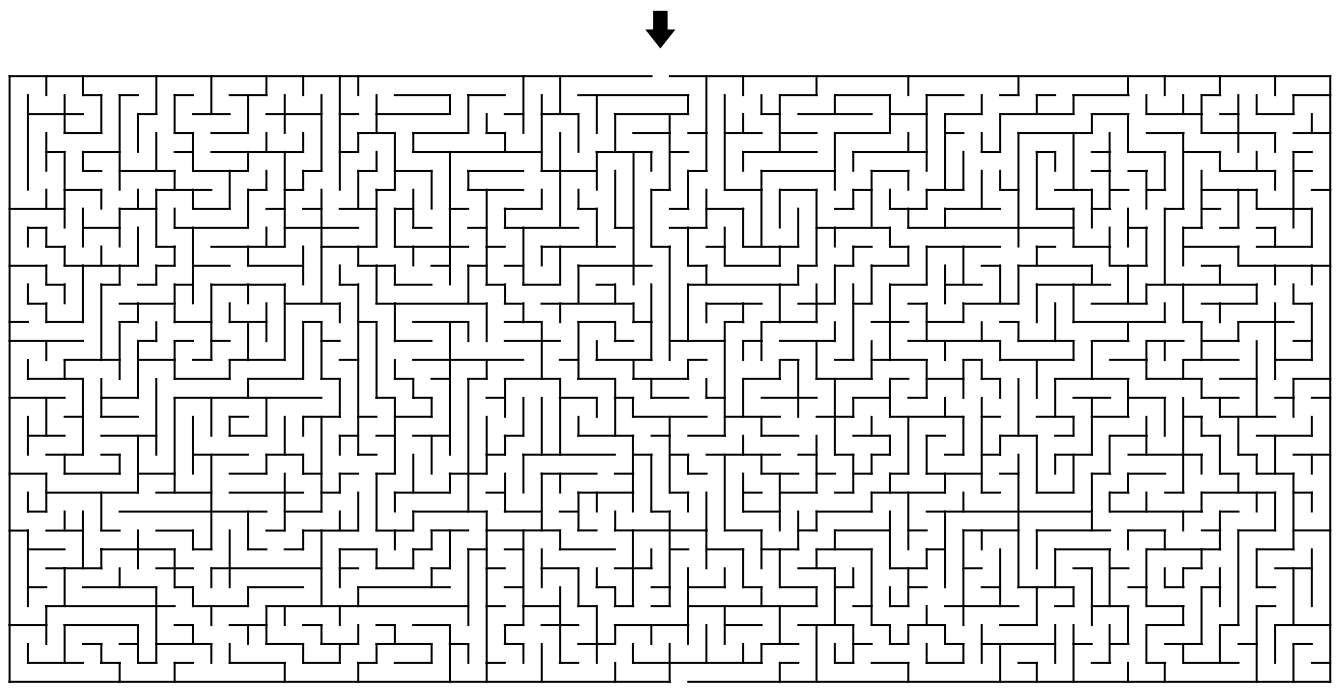

أفقي
1. أم القرى - عميد الأدب العربي في القرن الماضي
2. توق واشتياق - يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما
3. مهمة ارسال واستقبال الوفود - في السلم الموسيقي
4. التفاف - نصف مزاح
5. اطعمه لحد الاكتفاء - لا يقبل الطعن أو التغيير
6. ثني - متميزون
7. بكاء بصوت مرتفع حزنا على شيء ما - يحاول الهروب من مسؤولية
8. ملامح - نصف ترام
9. صعب الحصول عليه أو التمكن منه
10. رتبة في الكونغ فو - - كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية

عمودي
1. أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعة كتب العبقريات
2. فيلسوف صيني كان له إثر في الثقافة الصينية دهرا من الزمن
3. لجعل قلم الرصاص حادا (معكوسة) - جهة أو قسَم
4. المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعات (معكوسة)
5. حرفة (معكوسة) - - دعاء بالخسارة والهلاك وجاء في سورة المسد
6. نصف تيمن
7. تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال - ندر وقل
8. ضرس - أسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة - - اسم فعل بمعنى أسكت ممر
9. مادة موجودة في البحر وتستعمل في علاج الجروح - أديب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير
10. ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية وواشتهر ببناء حدائق بابل المعلقة

الاتحاد المصري يغني لصلاح: ماشربتش من نيلها!

عروة قنواتي

لو أن اتحادات الكرة العربية تنهي حقبة "الشعارات" والخطابات "الرنانة" من قواميسها التي أتخمت "الفئران" والقوارض بشكل عام من طعمها المليء بالغبار والعفن. لو أنها تعض بأسنانها وبالنواجز على إنجازات أبناء البلاد العربية في المسابقات الكبرى، دون أن تطمره "بحنان التفضيل وتسميع الكلام الوطني"، الذي لا تجيد غيره في كل العصور، لأضحى حال الكرة العربية ومنافستها في المراتب الأولى وبين الكبار دائمًا.

عشرة أيام ونحن نتابع قضية النجم العربي في نادي ليفربول الإنكليزي محمد صلاح مع الاتحاد المصري لكرة القدم، بحزمة من التغريدات بين الطرفين والتسجيلات المصورة والصوتية، مع العبث بالرسومات التي تحيي صلاح على جدران الأحياء المصرية "بفعل فاعل".

هذه الأيام التي اضطر فيها صلاح ليحكي ما عانى منه في المونديال وفي التحضيرات، بسوء إدارة ملف المنتخب من قبل اتحاد الكرة المصري، الذي لم يجد مانعًا من "الكذب وتسريب بعض الطلبات التي تقدم بها صلاح، مع زيادة في الفلفل والبهار كما العادة"، وهذا ليس غريبًا على الاتحاد المصري وكبير مسؤوليه السيد هاني أبو ريدة، أو عضو مجلس إدارته مجدي عبد الغني الذي كان يبيع "تي شيرتات المنتخب" قبل المونديال للأصحاب والحبايب، وتم فضحه أيضًا بفعل فاعل وبشكل مقصود قبل ساعات من الطيران إلى روسيا.

المصيبة الكبرى هي الكم الهائل من أبيات الشعر التي ألقاها هؤلاء ومن ينضم إليهم من إعلام وصحافة رسمية في كل تألق لصلاح الموسم الماضي، واعتباره درة الفراعنة في التاريخ ومن ثم وبأول خلاف ومطالبة بالحقوق أو بالتوصيف ترمى له تغريدة أو كتاب بأنك واحد من 100 مليون مصري.

ما شاء الله.. ما شاء الله.. إن كان من كتب الجملة وأرسلها يعتقد بأنه حشر صلاح في الزاوية فالمصيبة أعظم.. السادة في الاتحاد المصري لكرة القدم لم يعد يهمهم سوى تخليص أنفسهم من الملف سيئ الذكر في التحضيرات للمونديال وأيام المونديال إلا بالشعارات والخطابات وكلمات أغنية المطربة شيرين "ماشربتش من نيلها"، وهزة خصر من الراقصة المخضرمة فيفي عبدو مع مقولة "العب يا صلاح"، وطلب الخبرة في مثل هذه المشاكل من العقلية العسكرية الرياضية لنظام الأسد لسحب صلاح كي يخدم في سيناء مقاتلًا يحمي الأمة.

عاشت الأمة يا صلاح.. هو أنت فعلًا ماشربتش من نيلها؟

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مودريتش
"أمير" الكرة الأوروبية

وجد لوكا مودريتش المعروف بـ"الأمير" مكانًا له بين كبار اللعبة الأشهر عالميًا، ودوّن اسمه في كتاب تاريخ كرة القدم بعد موسم استثنائي قدمه مع ناديه ومنتخب بلاده.

أضاف لوكا إنجازات جديدة لسجله الذي يغص بالألقاب مع ريال مدريد إلى جانب تلك التي رفعها مع نادي دينامو زغرب الكرواتي الذي نشأ فيه وتوتنهام هوتسبير الإنكليزي الذي بلغ سن الرشد الكروي من خلاله.

خرج "الأمير" من روسيا حزينًا على الرغم من أنه يحمل في يده الذهب ويضع على عنقه الفضة، ولكنه أراد الكأس الذهبية الأغلى عالميًا.

الإنجاز الأفضل كرواتيًا كان في عهدته مع زملائه كوفاسيتش وماندزوكيتش وراكيتيتش وسوباسيتش، إذ حمل الميدالية الفضية في كأس العالم روسيا 2018 لأول مرة بعد أن حل في المركز الثاني مع منتخب بلاده، ولولا سوء الطالع لصارت الفضة ذهبًا وتنصب الأمير ملكًا.

ومع ريال مدريد حقق لوكا المستحيل، فحمل دوري الأبطال ثلاث مرات مع الملكي، وتنصب على عرش الكرة الأوروبية، بعد أن توجه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كأفضل لاعب في أوروبا، إلى جانب تتويجه بجائزة أفضل لاعب في خط الوسط.

لوكا المولود في زادار اليوغسلافية في التاسع من أيلول من عام 1985، هو أكبر ابن بين شقيقتين، عاش النزوح في طفولة قاسية إبان حرب الاستقلال الكرواتية والتي اشتدت رحاها عام 1991، ووجد الفتى مع اشتداد عوده منفذًا لتعويض ما خسره، وامتهن كرة القدم كوسيلة للهروب من الواقع الذي تعيشه البلاد.

وفي عام 1992 التحق مودريتش بمدرسة ابتدائية وأكاديمية رياضية أظهر خلالها إمكانياته، قبل أن يوقع عام 2001 مع دينامو زغرب الكرواتي على الرغم من الاعتراضات التي واجهها بسبب بنيته الجسدية.

وفي عام 2003، أعار دينامو زغرب اللاعب لناي زيرنسكي في الدوري الممتاز للبوسنة والهرسك، وفي نهاية العام نفسه اختير مودريتش كأفضل لاعب في الدوري، قبل أن ينتقل وبموجب عقد إعارة آخر لنادي إنترزابريتش الكرواتي في الموسم التالي، وساعد لوكا ناديه الجديد في الوصول إلى المركز الثاني بترتيب الدوري، والدور التمهيدي لكأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي بالوقت الحالي)، وحمل جائزة أفضل لاعب في كرواتيا لعام 2004.

استعاد دينامو زغرب لوكا عام 2005، وحقق معه لقب الدوري في موسمي 2005-2006 و2006-2007، وأنهى مع النادي أربع سنوات سجل فيها 31 هدفًا إلى جانب 29 تمريرة حاسمة.

أسلوب مودريتش المميز برهن أنه ليس لاعب خط وسط فقط، بل كان صانع ألعاب من طينة الكبار إلى جانب كونه محركًا رئيسيًا في الفريق الذي يلعب فيه، ما دفع مندوبي كبار الأندية الأوروبية وعلى رأسها برشلونة وتشيلسي وأرسنال تقف على أعتاب نادي دينامو زغرب للتعاقد معه، لكن اللاعب اختار توتنهام هوتسبير في نيسان 2008، بموجب صفقة بلغت 16.5 مليون جنيه إسترليني ولمدة ست سنوات.

وفي موسمه الأول مع توتنهام أسهم اللاعب بوصول ناديه إلى دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ حوالي 50 عامًا، ووصل إلى ربع نهائي دوري الأبطال في مشاركته الأولى، وكان اللاعب الأفضل في توتنهام حينها.

انتقل "الأمير" إلى ريال مدريد موسم 2012 مقابل ما يزيد على 30 مليون جنيه إسترليني، وسطر معه حكاية جديدة في كرة القدم للاعب استثنائي.

لعب لوكا مع الملكي الإسباني أكثر من 250 مباراة حقق خلالها كل ممكن، وحمل لقب الدوري الإسباني مرة، ودوري الأبطال ثلاث مرات، وكأس العالم للأندية أربع مرات، وكأس السوبر الأوروبي ثلاث مرات، وكأس ملك إسبانيا مرة، وكأس السوبر الإسباني مرتين.

وعلى صعيد الجوائز الفردية حمل اللاعب جائزة أفضل لاعب في كرواتيا ست مرات، واختير في التشكيلة الأوروبية المثالية ثلاث مرات، وحمل لقب أفضل لاعب وسط في إسبانيا مرتين، كما اختارته شبكة "ESPN" الرياضية كأفضل لاعب وسط في العالم مرتين، وصوت له الاتحاد الأوروبي كأفضل لاعب وسط في أوروبا مرتين.

وحمل اللاعب أخيرًا وليس آخرًا جائزة أفضل لاعب في كأس العالم روسيا 2018، وبات "الأمير" مرشحًا بعد موسم رائع لجائزة "The Best" للأفضل بالعالم والمقدمة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وعلى الرغم من بلوغه سن 32 ما زال مودريتش مطلوبًا في كبار الأندية العالمية بعد كل ما قدمه في مسيرته الغنية بالإنجازات.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 2 أيلول/سبتمبر 2018
العدد 341 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

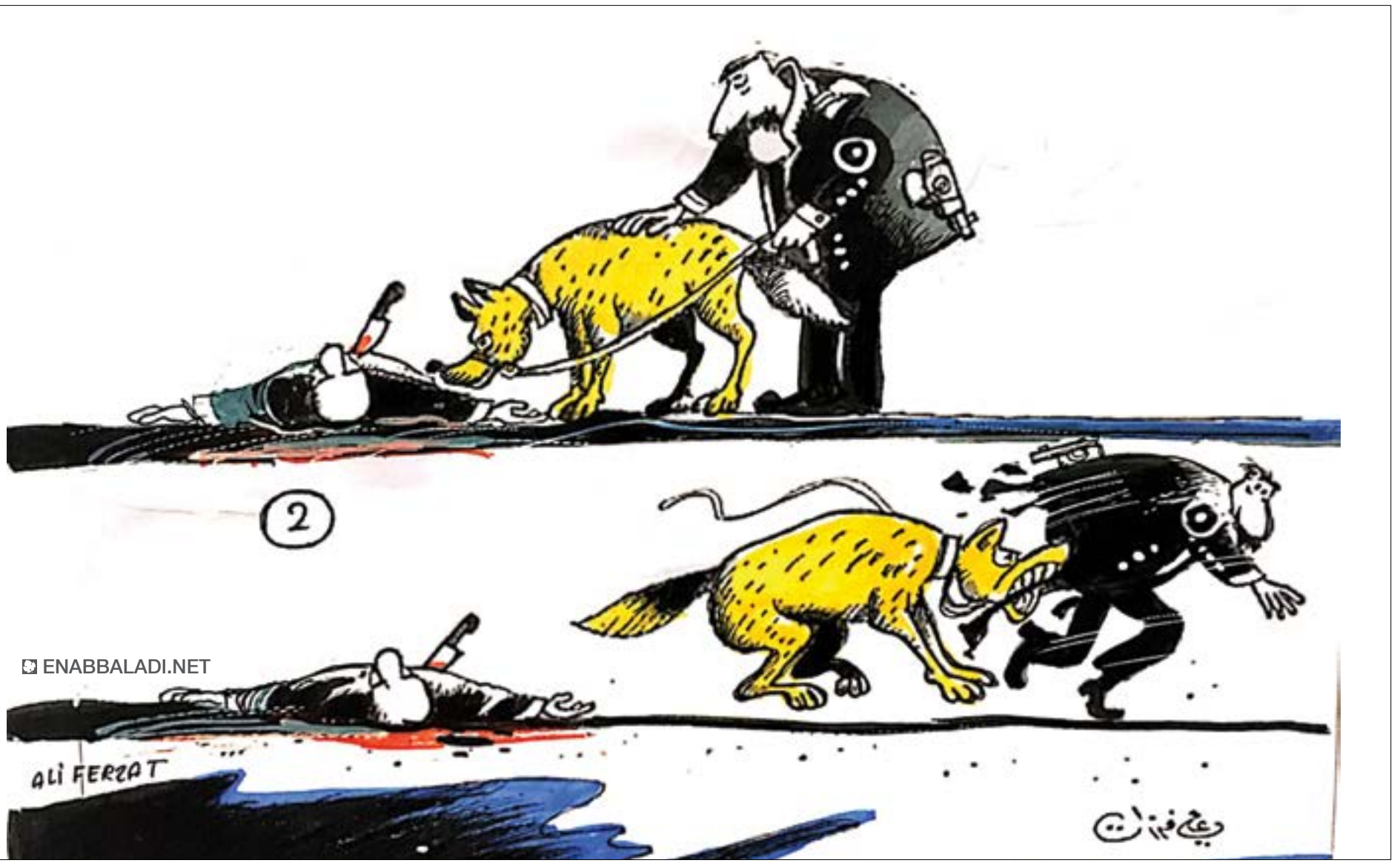

اعتصامات حقوقية للكشف عن مصير المختفين قسريًا في سوريا

عنب بلدي – إدلب

نظمت حركة "عائلات من أجل الحرية" اعتصامات في عدة دول حول العالم للفت الأنظار إلى قضية المعتقلين والمختفين قسريًا في سجون النظام السوري.

الاعتصامات تزامنت مع اليوم العالمي للمختفين قسريًا، والذي يوافق 30 من آب من كل عام، حيث نُظمت في مدن عدة، بينها البقاع في لبنان، وغازي عنتاب في تركيا، ودبلن في إيرلندا، وبولدر في الولايات المتحدة، وفيينا في النمسا، بالإضافة إلى اعتصام في الداخل السوري بمدينة إدلب.

شارك في هذه الاعتصامات نساء وأطفال من ذوي المعتقلين والمختفين قسريًا، بالإضافة إلى ناشطين وناشطات في مجال حقوق الإنسان، حيث رفعوا لافتات طالبوا من خلالها المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته بالضغط على النظام السوري للكشف عن مصير المعتقلين في سجو نه .

وبحسب أرقام الشبكة السورية لحقوق الإنسان بلغ عدد المختفين قسريًا في سجون النظام السوري 81 ألف حالة، في الفترة ما بين آذار 2011 وآب 2018، فيما وثقت اعتقال 647 شخصًا خلال شهر تموز الماضي.

تخلل الاعتصامات، التي حضرتها عنب بلدي في لبنان وسوريا ولندن، رفع المشاركين صور ذويهم المعتقلين وحمل لافتات مطالبة بحريتهم، بالإضافة إلى توزيع الورود على المارة "تخليدًا لذكرى الناشطين السلميين".

وتقول غادة، زوجة معتقل وإحدى المشاركات في الاعتصام، لعنب بلدي إن الهدف من تنظيم حملات كهذه هو تعريف شعوب العالم بأن المعتلقين لدى النظام هم أشخاص سلميون لم تتلطخ أيديهم بالدماء في سوريا، وأضافت "من حقنا أن نعرف مصيرهم".

وعلى صعيد آخر، دعا المشاركون في الاعتصام المجتمع الدولي للضغط على النظام السوري من أجل تسليم جثث القتلى في سجونه، الذين أعلن عن وفاتهم مؤخرًا.

وطرحت قضية المعتقلين في سجون النظام، في الآونة الأخيرة، بعد إرسال النظام السوري قوائم بأسماء معتقلين لديه إلى النفوس، قال إنهم توفوا لأسباب صحية.

لكن تقارير حقوقية تعتقد أنهم قتلوا تحت التعذيب، أو بسبب أحكام الإعدام الصادرة بحقهم من محكمة الميدان العسكرية.

ووثقت الشبكة السورية وفاة 836 معتقلًا، كشف النظام عن مصيرهم مؤخرًا بقوله إنهم توفوا في معتقلاته.

تعا تفرج
خطيب بدلة

عَلَم بلادي ليس مرفوعًا

في مدينة الريحانية التركية القريبة من الحدود السورية، ربيع سنة 2013، تشاجرَ شاب سوري مع شاب تركي في المقهى، فخرجتْ، على إثرها، مجموعة من الشبان الأتراك مارسوا أعمال شغب بحق بعض المواطنين السوريين، وفي قسم الشرطة أراد أحدُهم ابتزازَ عاطفة رجال الشرطة فقال لهم إن الشاب السوري أهان العَلَم التركي!

أتذكر هذه الحادثة وأنا أرى البلاد السورية مكتظة بالأعلام، وأفترض أن رئيس قسم الشرطة في أحد أحياء دمشق، مثلًا، إذا جاءه مَن يقول له إن فلانًا الفلاني قد أهان العَلَم، يسأله دون تفكير: أي عَلَم؟ هل أهان العلم السوري، أم الروسي، أم الإيراني، أم علم حزب الله، أم علم الحشد الشعبي الشيعي؟ وأتخيل الشيء نفسه يحصل في منطقة خارجة عن سيطرة النظام الأسدي، وفيها كوكتيل من أعلام سوداء عليها كتابات بالأبيض، أو بيضاء عليها كتابات بالأسود، وأحيانًا، بالمصادفة، يوجد علم الثورة.

في أواخر سنة 1977 ذهبتُ لأداء خدمة العَلَم. التسمية فيها الكثير من المعاني النبيلة.. فالشاب السوري يبقى تحت السلاح سنتين ونصف، وأحيانًا يحتفظون به فترات إضافية طويلة، لكي يَبْقى علمُ بلاده مرفوعًا.

على صعيد آخر، نحنُ السوريين كنا نرى، في كتَاب القراءة المخصص لتلاميذ الصف الأول الابتدائي، صورَةً للعَلَم السوري وهو يرفرف، يظهر تحته عسكريٌّ يرنو إليه بزهو، وعبارة مكتوبة بالخط النسخي العريض: عَلَمُ بلادي مرفوعٌ.. وفي افتتاح برامج التلفزيون كنا نرى المشهدَ نفسه مترافقًا مع نشيد "حماةَ الديار" الذي كتبه خليل مردم بك، ولَحَّنَه اللبنانيان الأخوان فليفل.

بسهولة ويسر، بدأت كذبةُ العَلَم المرفوع بالتكشف أمامي. صحيح أنني شاهدتُ عَلَمَ بلادي مرفوعًا فوق مدخل المدرسة العسكرية التي أفرزوني لاتباع الدورة فيها، مرفرفًا كما يليق بعَلَم وطني عظيم، ولكن صور الديكتاتور حافظ الأسد كانت تحيط به من كل جانب، وحيثما مشيتُ أو تَلَفَّتُّ كنت أرى أقوال الديكتاتور (التي يُقال إنها من تأليف كاتب خطاباته الدكتور إسكندر لوقا) مكتوبة بالأبَيض على مستطيلات حديدية حمراء أو سوداء محمولة على قائمتين مغروزتين بالأرض.

الشاب الذي يأتي إلى هذه المدرسة العسكرية أو غيرها، لكي يُلْقي علمَ بلاده مرفوعًا، يُواجَهُ، منذ اللحظات الأولى لدخوله المدرسة، بالإذلال. يمُضي النهار والليل في الركض والغبار وقلة القيمة.. انتبه، استرح، استعد، منبطحًا، واقفًا، جاثيًا، إلى الوراء دُرْ، التمرين التاسع خود وَضْع، مشية البطة خود وَضْع، على الأشواك تَدَحْرَجْ! تعرفت، خلال الأشهر الأولى للخدمة على شاب من مدينة جبلة كنت أرتاح لهدوئه، وطريقته الباردة في تحليل الأمور. تدحرجنا، ذات مرة، على الشوك، ووصلنا معًا إلى أسفل الوادي، وفجأة تركنا طالبُ الضابط المتفرغ لتعذيبنا وذهب في سبيله. سألته: برأيك ليش كل هذا الإذلال الذي يمارسونه علينا؟ قال لي: لأنهم فقراء ونحن أغنياء! ضحكت وقلت له: ولكن معظم أفراد دورتنا، على علمي، فقراء. قال: أعرف. ولكنهم ألصقوا بنا تهمة الغنى لأننا نساق إلى خدمة العلم سوقًا، بينما هم متطوعون.

قلت: حسنًا. أنا سأتطوع في الجيش.

ضحك وقال: لا تعذب حالك. ما بيقبلوك!